



قاسيون

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

www.kassiounpaper.com

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «00963 11 3120598» • بريد الكتروني: general@kassioun.org

وقف إطلاق النار انعطاف نوعي وحاسم

[04]



الافتتاحية

المعرقلون خارج المشهد

تكلت جهود الحليف الروسي أخيراً بالنجاح، في كسر حالة الجمود والاستعصاء، في مسار الحل السياسي للآزمة السورية، وخرج اتفاق وقف إطلاق النار إلى النور، واليوم، وبعد أن تدرجت المواقف، بما فيها الأكثر تشدداً، باتجاه الالتزام بالاتفاق، وقبول الحل السياسي، لم يعد إعلان الالتزام والقبول، معياراً كافياً لقياس جدية أي طرف من الأطراف، بل بات المطلوب، بعد هذا الانعطاف النوعي والحاسم، هو: تجسيد هذا القبول قولاً وفعلاً، في خطاب وممارسة القوى المختلفة، منعاً لظهور أية إعاقات وعراقيل، ولن تدخر القوى المعادية للحل السياسي الحقيقي جهداً، في خلقها وتحويلها وتضخيمها، بغية إجهاد الاتفاق الذي طال انتظاره من قبل السوريين.

إن الحوار الذي سيجري، في الدوحة، سيستكمل في جنيف حسب الاتفاق المعلن، هو ليس حواراً من أجل الحوار، بل له هدف معلن وواضح، وضمن آجال زمنية محددة متفق عليها، وله وظيفة تنفيذية وإجرائية، باعتباره يستند في الأصل إلى سلسلة القرارات الدولية، منذ بيان جنيف 1 وحتى القرار 2254، وما بينهما من قرارات أخرى، وبما تعنيه من إيقاف الكارثة الإنسانية، وفرز المسلحين، ومحاربة الإرهاب، والبدء بالعملية السياسية، وصولاً إلى التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والشامل.

ومن جهة أخرى، فإن العودة إلى ترديد معروفة الشروط التعجيزية المسبقة على الحوار، ومحاولات التحكم بنتائج قبل البدء به، وإن كانت بصيغة جديدة، أصبحت هي الأخرى في حكم الماضي، بعد حزمة القرارات والتوافقات الإقليمية والدولية الجديدة، والبدء بتنفيذها، مع التأكيد مجدداً على حق طرح القضايا جميعها على طاولة التفاوض.

كما أن المحاولات القديمة - الجديدة، لإبعاد هذا الطرف أوداك من طاولة المفاوضات تشكل عقبة أخرى، يسعى البعض يائساً إلى وضعها على طريق التسوية، وإذا كان من الضروري أن يفسح المجال لمن يرغب من القوى بالانخراط في العملية، انطلاقاً من قاعدة: من ساهم بالمشكلة يساهم بحلها، بغض النظر عن الموقف منها، وموقف بعضها من بعضها الآخر، فمن الطبيعي أن يكون أنصار الحل السياسي، منذ بداية الأزمة، وفي مراحلها المختلفة، وفي أعقد ظروفها، في مقدمة المدعويين والحاضرين والمساهمين، لا سيما وأن التطورات الأخيرة كانت دليلاً واضحاً، وقاطعاً، على صحة خياراتهم.

وعلى كل حال، وبعد الزخم الذي رافق إعلان وقف إطلاق النار، ومشاعر الارتياح، والتفاؤل لدى عموم السوريين، وإمسك الراعي الدولي «روسيا» بزمام المبادرة، وإصراره، كما كان دأبه على مدى سنوات الأزمة، على إنجاز مشروع الحل السياسي، وترك مصير سورية للسوريين، وبعد أن حكمت قوى الإعاقة الدولية، وتحديداً في الإدارة الأمريكية، على نفسها بالخروج من الواجهة، وفي ظل حالة التخطئ والتراجع المستمرة، والتصدد بين قوى الحرب، بعد ذلك كله، لم تعد تنفع أحداً محاولات المنع والتسويق والمماطلة، استناداً إلى الأوهام والحسابات الضيقة، والأنيّة، وبت من السذاجة أن يظن أحد بأنه بالإمكان إيقاف العملية بعد اليوم، فأحد أهم الدروس التي ينبغي استخلاصها من معركة الحل السياسي، وخصوصاً، بعد الاتفاق الأخير، هي أن من يعرقل اليوم، هو الخاسر غداً بكل تأكيد.

شؤون عربية ودولية



واشنطن إقليمياً:
مرحلة بين «إدارتين»

22

شؤون اقتصادية



«واحة الليبرالية»..
لن تستمر

12

شؤون محلية



حلب وسرقة أفراح انتهاء
الحرب!

09

ملف «سورية 2016»



الاستدارة التركية والحل
السياسي والعقدة الكردية

07

بانوراما عمالية..

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



يا سامعين الصوت... صوت العمال وين؟

إذا عملنا جردة حساب بسيطة لعام مضى، عن مجمل ما طرح بخصوص واقع الطبقة العاملة السورية، من حيث مطالبها وحقوقها المختلفة، نجد أن المحصلة النهائية لتلك الجردة خاسرة، والعمال فقدوا الكثير منها، بينما القوى الأخرى المتحكمة بمقاييد الثروة قد حققت أرباحاً كبيرة، بالمعنى المادي والسياسي الاقتصادي، وهذا له أسبابه ومسبباته، التي جعلت من الطبقة العاملة الحلقة الأضعف بمقاييس موازين القوى الطبقة السائدة، أي أن الطبقة العاملة قد جردت من أدواتها، التي يمكن من خلالها أن تدافع عن مصالحها الوطنية والاقتصادية، والتي هي تعبير عن مصالح أغلبية الشعب السوري، وهذا واضح لكل عين بصيرة رأت مفاعيل السياسات الاقتصادية الليبرالية، مترافقاً معها المصادرة شبه الكلية لأشكال الدفاع عن الحقوق والمصالح كما هي واردة في الدستور السوري، التي نصت مادته 44 على حق الإضراب للطبقة العاملة، وعلى استقلالية حركتها النقابية، بعيداً عن أية هيمنة أو وصاية على قراراتها وحقوقها بالتعبير عن مصالح من تمثل، أي، بعيداً عن المادة الثامنة في الدستور القديم. لماذا قمنا باستعراض ذلك الواقع وأثاره على مصالح الطبقة العاملة؟ كيما نستفيد من تلك التجربة المبررة والمأساوية، التي سببتها السياسات الليبرالية، وبالتالي فإن تطورات حل الأزمة السورية، على أساس الحل السياسي المستند لقرارات الأمم المتحدة، والتي يجري الآن العمل على الحل وفقها، يفتح أفقاً واسعة أمام القوى الوطنية، ومنها الحركة النقابية، باتجاه الصراع السلمي والمكشوف مع تلك القوى على أساس المصالح الوطنية للشعب السوري الاقتصادية والسياسية، وفي القلب منها قضية توزيع الثروة، أي بما يعبر عن توزيع عادل للدخل الوطني المخزن توزيعه الآن لصالح قوى الفساد والاحتكار الكبرى، التي أفقرت الشعب السوري ومنه الطبقة العاملة السورية، وعلى هذا فإن الحركة النقابية والحركة العمالية، ستكونان رأس حربة في المعارك السياسية والاقتصادية والاجتماعية الديمقراطية، التي تحضرت لها تلك القوى منذ زمن طويل وتملك أدواتها، مما يعني بالضرورة أن تنتزع الطبقة العاملة أدواتها النضالية التي خسرتها، والتي تمكنها من تحقيق التغيير الجذري المطلوب لمصلحة أغلبية الشعب السوري المهوور، في الاقتصاد والسياسة الديمقراطية.

فهل فعلتها الطبقة العاملة؟ سنعيش ونرى!.

اعتادت جريدة «قاسيون» في نهاية كل عام أن تقدم عرضاً لقراءها ومتابعيها، خاصةً المتابعون منهم لقضايا الطبقة العاملة وما جرى عليها من تطورات أثناء الأزمة وما قبلها كان لها أثر كبير في واقعها من حيث مستوى معيشتها أو حقوقها ومطالبها على كافة الصعد الاقتصادية والاجتماعية والديمقراطية النقابية العمالية ونحن إذ نكرس هذا التقليد السنوي هدفنا هو إعادة البحث والتقييم والتذكير من وجهة نظر مصالح الطبقة العاملة بتلك التطورات، من أجل الوصول إلى صياغات مشتركة مع كافة المناضلين النقابيين والعمال، أينما كانت مواقعهم، في الدفاع مع الطبقة العاملة عن حقوقها ومصالحها التي يعلمها العمال جيداً.

تنقسم البانوراما لعدة محاور أساسية، جرى تغطيتها خلال العام وهي:

قطاع الدولة

ويشمل عمال الشركات والمعامل بما فيها قطاع الخدمات، مثل: عمال الاتصالات وعمال التنظيف وعمال الحدائق.

عرضت جريدة «قاسيون» لواقع القطاع العام الصناعي، وما تعرض ويتعرض له من محاولات لإخراجه من دائرة التأثير والفاعلية في الاقتصاد الوطني، وهذا يتم بعدة أوجه، منها: عدم العمل الجدي في إعادة تأهيل المعامل التي يمكن إعادة تشغيلها بكلفة مالية ليست بكبيرة ولكن تشغيلها يسهم في إعادة تدوير عجلة الإنتاج التي ستؤمن دفع أجور العمال المهدة من قبل الحكومة، مع بداية العام 2017 بأنها سوف لن تدفعها، وبالتالي خسارة الاقتصاد الوطني لجزء هام من إمكاناته وطاقته الإنتاجية. زارت قاسيون خلال العام الماضي عدة معامل صناعية في دمشق وريفها وهي الشركة العامة للمغازل والمناسج وشركة «سيرونكس» وشركة الوسيم واسمنت عسرا ومعمل الشرق واطلعت على واقع الإنتاج بشكل عام وعلى أوضاع العاملين بشكل خاص وكان هناك مشكلات تعاني منها المعامل تلك مع وجود قضايا خاصة لكل معمل لاختلاف الصناعات فيها والمشتريات هي نقص اليد العاملة لأسباب عدة وأهمها: أن الحكومة لا تجري قبول الوافدين الجدد إلى المعامل إلا على أساس الحد الأدنى للأجور البالغ 16175 ل.س فهل يعقل أن يعمل أحد بهذا الأجر؟. نقص كبير في قطع التبديل وتوقف العديد من



أعمارهم وأجسادهم - استغلال فاضح لليد العاملة النسائية بأجور زهيدة وساعات عمل شاقة - خروج أعداد كبيرة من العمال المهنيين والفنيين لخارج البلاد، بحثاً عن حياة أمنة وأفضل.

مواضيع حقوقية وقانونية

يتصدر الخطر المحدق بالتأمينات الاجتماعية والمتمثل بتعرضها للإفلاس مخاوف الطبقة العاملة كيف لا والأموال أموالها؟ فالأرقام تتحدث عن 260 مليار ليرة دين على الجهات العامة لمؤسسة التأمينات و225 مليار أخرى من خزينة الدين العام مما جعل المؤسسة تلجأ لإنفاق 25 مليار من 40 مليار الموجودة كاحتياط ناهيك عن الاستنزاف المستمر من أموالها كونها تدفع التعويض المعيشي للمتقاعدين من حسابها رغم أن هذه مهمة الحكومة ووزارة المالية بالإضافة إلى تراجع الواردات المالية نتيجة التسريح والاستقالة وتوسع القطاع الخاص غير المنظم ولا بد من إجراء سريع وعاجل يحفظ أموال العمال عبر استرجاع جميع الديون من الجهات العامة والخاصة وتحليل الحكومة مسؤوليتها بدفع التعويض المعيشي للمتقاعدين وتفعيل آلية خاصة وخالية من الفساد لضم عمال القطاع الخاص وخاصة غير المنظم تحت المظلة التأمينية لرفع الإيرادات المالية.

ما زالت الوعود بتعديل قانوني العمل بما يتناسب مع مصلحة الطبقة العاملة يسوّف ويؤجل فقانون العاملين الأساسي رقم 50 وبمادته 137 التي يجري وفقها تسريح العمال في القطاع العام كيفما اتفق موجودة وما زال القانون رقم 17 بمادته 64 و65 يقبع على صدور العمال ويمنع حقوقهم.

تسجيل الغالبية منهم في التأمينات الاجتماعية وإن تم تسجيل أحدهم فبالحد الأدنى للأجور وليس أجره المقطوع - ازدياد نسبة عمالة الأطفال والنساء بشروط سيئة وأجور رمزية - تحول الكثيرين منهم للورشات والمشاغل الصغيرة التابعة للمنشأة الصناعية الأم التي أراد صاحبها الهروب من حقوق عماله ومسؤوليته القانونية اتجاههم مما سلبهم المزيد من الحقوق - حرمان العمال من عطلة يوم السبت أو أجرها المضاعف وحرمانهم من أجر الساعات الإضافية.

عمال القطاع الخاص غير المنظم

اتسع هذا القطاع وزادت معاناته خلال العام الماضي وتفردت «قاسيون» في التغطية والإضاءة على واقع القطاع الإنتاجي هناك وواقع العمال فيه خلال زيارتها لمراكز تجمع الورش والمشاغل في دمشق وأطرافها فقامت بزيارة مجمع الزبلطاني والمنطقة الصناعية ونهر عيشة وخصت إلى استنتاجات مهمة منها:

لا يوجد أي قانون حالي ينظم العلاقة بين رب العمل والعمال مما سمح لأرباب العمل بدرجة أعلى من الاستغلال لعمالهم كون شريحة السوق على مبدأ العرض والطلب هي المتحكمة - لا يتمتع العامل بأية حقوق تأمينية أو صحية أو نقابية - عدم استقرار العمالة في عمل أو مشغل واحد - لا ضمان للعامل ضد التسريح أو الخصومات المالية وكأنهم عمال موسميون - عدم وجود إجراءات صحة وسلامة مهنية - عدم نيل العمال لأية زيادات حكومية على الأجور أو تعويضات معيشية - اتساع استخدام عمالة الأطفال في أعمال لا تناسب

خطوط الإنتاج وكذلك الصعوبة في تأمين المواد الأولية. ضعف الأجور بشكل عام للعمال القدامى حيث يبلغ الوسطي في المعامل 35 ألف ليرة سورية حتى أن إحدى العاملات احتجاً قالت لنا ..قولوا للحلقي أن يأخذ أجرنا ويصرف علينا. من هنا يكتسب النضال من أجل زيادة الأجور بما يتناسب مع وسطي المعيشة وفق سلم متحرك بين الأجور والأسعار أهميته السياسية والطبقية في مواجهة القوى الرأسمالية على مسمياتها المختلفة.

عمال القطاع الخاص المنظم

لم يكن حظ هذا القطاع وعماله أوفر حظاً من نظيره العام، فاعتكاف الحكومة عن أية إجراءات حقيقية ولملوسة، أعاققت الصناعيين على المسير قدماً باتجاه توسيع الإنتاج الوطني وتطويره، بل على العكس من ذلك لعدة أسباب أهمها:

السياسات النقدية المتخبطة وعدم استقرار سعر الصرف - صعوبات استيراد المواد الخام واحتكارها من القلة الاحتكارية في السوق - عدم توفر التيار الكهربائي نتيجة التقنين الفوضوي وصعوبة تأمين «الفيول أو الديزل» والغاز لمولدات الطاقة الموجودة في المعامل - تسرب الخبرات المهنية والفنية إلى خارج البلاد لمجمل الظروف المعروفة ولعدم إنصاف أرباب العمل لهم بأجر عادل.

وقد أدى ذلك كله مع بعض العوامل الأخرى، لتضرر العمال بشكل أكبر وأعمق كونهم الحلقة الأضعف ضمن السلسلة الإنتاجية ومن أهم تلك الأضرار:

تعرض الكثيرين منهم للتسريح بسبب تراجع الإنتاج فيما انضغط على الباقين فساءت ظروف عملهم وأولها الأجور - عدم

من أول السطر

■ محرر الشؤون العمالية

التسمم بالمعدن 2

التسمم بالزنك وأصلاحه : وهو أحد العناصر المكونة للقشرة الأرضية، وهو موجود في أنحاء البيئة كافة من هواء وماء وتربة وغالباً يوجد متحداً مع الأوكسجين، مكوناً ثالث أوكسيد الزنك، وهو شديد السمية، ويصنف شبه فلز في شكله اللاعضوي.

يتعرض بالتسمم بالزنك، العاملون في الصناعات التي تستخدم الزنك، ومنها : صناعة السبائك وصهر المعادن - معالجة الزجاج والخزف - صناعة النسيج وخاصة العمال في أقسام الصباغة والطباعة - لواصل المعادن - المواد الحافظة للخشب - دباغة الجلود - صناعة المبيدات الحشرية والأسمدة ومستحضرها - صناعة بعض أنواع المطاط - عمال الإسفلت والقطران وعمال تزفيت الطرقات

يؤثر التسمم المهني بالزنك على الجهازين العصبي والهضمي وجهاز الدوران، والإلتهابات الجلدية، والأغشية المخاطية، وأول أعراض ظهور التسمم المزمّن له يكون على الجلد، حيث تظهر تغيرات في صبغة الجلد وظهور بقع صلبة في راحة اليدين، وفي أخمص القدمين، وسقوط الشعر، وتشوه الأظافر وسقوطها، وغالباً تظهر هذه الأعراض بعد مرور خمس سنوات على تعرض العامل للزنك، والذي يمكن أن يتطور إلى سرطانات مختلفة، وخاصة إذا تم إهمال معالجة المصاب. أما تأثيره على الجهاز العصبي المركزي، تكون أثاره على شكل شلل للأعصاب الطرفية وخاصة الناقلة للإحساس في اليدين والقدمين، وظهور الرعشة في الأطراف، وتقلصات مؤلمة للعضلات. ويتأثر الجهاز الهضمي بظهور اضطرابات في الهضم والشعور بالتقيؤ والإسهال المتكرر. وتكون تأثيره على الجهاز الدوري، خاصة على الكريات الحمراء، فيعمل على تحطيمها وخروج مادة الهيموغلوبين منها، مما يسبب فقر الدم واصفرار الجسم وخاصة الوجه ومشاكل مختلفة بالكبد والكلية. وعلى الأغشية التنفسية. الإلتهابات بسبب ترسب أثرية الزنك عليها ويؤدي إلى التهابات العيون واحمرارها المستمر مع حدوث حالات مختلفة من الرمد، وكذلك أغشية الأنف وحدث النزيف وثقبها. والتهاب المسالك التنفسية.

العلاج من التسمم يكون، أولاً بشكل وقائي، وذلك بإبعاد المصاب عن مصادر الخطر من التسمم، الفحص الدوري ويمكن قياس الزنك في الدم أو البول تأمين العلاجات اللازمة لفقر الدم، والالتهابات المعوية والرتتين والأعصاب. تعويض نقص فيتامين \1\ الذي يسبب العمى الليلي ويؤثر على القلب. لقد حددت منظمة الصحة العالمية الحد الأعلى المسموح به للتعرض للزنك بـ 10 ميكرو غرام لكل ليتر ماء، فالجرعة القاتلة منه للبالغين تقدر بـ 200 ملغرام باليوم.



فرص العمل، وتوفير القطع الأجنبي.

القاسم المشترك

هي عشرات المنشآت، تجمعها الحاجة إلى قطع التبدل، ويحول بينها، الحصار الاقتصادي كما يفترض، ولكن هل يعقل أن تعجز هذه المنشآت عن توفير ولو الحدود الدنيا من حاجتها إلى قطع التبدل، ولا سيما حين يدور الحديث عن إمكانية تصنيع الكثير منها محلياً أو استيراده من الدول الصديقة، فيما يصفه البعض بأنه تلكؤ وتقاعس متعمد عن إنقاذ قطاع الدولة من التراجع وسوقه نحو العجز والإفلاس، لفتح الباب أمام التشاركية، والتسويق لها باعتبارها ستخرج «الزير من البير» كما يقال وتعيد الأمور إلى نصابها.

والتقنية العالية، مع العلم أن معظم الصناعات السورية لا تتطلب آلات معقدة، لاقتصادها على الصناعات البسيطة كالأغذية والنسجية والكيميائية، فمثلاً: سبق أن أكد غسان السوطني رئيس نقابة عمال النفط والصناعات الكيميائية، في تصريح سابق له: أن كثيراً من الصناعات الكيميائية هي صناعات خفيفة، لا ترقى إلى مستوى تسمية صناعات كيميائية، لذلك فإنه من الممكن أن تتوفر ورشات داخل الشركات، تتولى تصنيع بعض القطع التبدلية الصغيرة التي تضمن استمرار العملية الإنتاجية، مشيراً إلى أن من الضروري، أن تتولى وزارة الصناعة إحداث وحدة اقتصادية مستقلة مخصصة لتصنيع القطع التبدلية، بهدف الاعتماد على الذات، وتأمين

قد يستوقفك منظر الصرافات الآلية المعطلة التابعة للمصرف التجاري، في مختلف شوارع دمشق، في مقابل الازدحام الشديد على القلة القليلة، التي ما تزال في الخدمة «من أصل 472 بقي نحو 250»، ويعزو المصرف التجاري ذلك، إلى عدم توافر قطع التبدل وتوقف الشركة الموردة عن تقديم خدمات الصيانة للصرافات الآلية بسبب العقوبات الاقتصادية، مع العلم أن صرافات المصارف الخاصة ما تزال تعمل على أكمل وجه في منأى عن العقوبات على ما يبدو.

■ غزل الماغوط

القائمة تطول

المعاناة ذاتها تنطبق على شركة وسيم لللبسة الجاهزة، فهي واحدة من المنشآت التي تشكو من الافتقار إلى قطع التبدل، بسبب الحصار، ما تسبب في توقف آلات ضخمة عن العمل، وتعطل العديد من خطوط الإنتاج، لتتضمن إلى قافلة طويلة من منشآت قطاع الدولة، التي أوقفتها كلياً أو جزئياً الحاجة إلى بدائل، ومنها على سبيل المثال لا الحصر : شركة إسمنت طرطوس، محطة حاويات اللاذقية، شركة إطارات حماه، مؤسسة التبغ، المؤسسة العامة لللبان، شركة تاميكو، معمل سجاد السويداء.. إلخ

■ لا حياة لمن تنادي!

مع اقتراب العام الجديد لم يلح قطاع الدولة أية بوادر قوانين أو إجراءات فعلية للنهوض بما دمرته الحرب، إذ ما تزال إعادة الإعمار حبراً على ورق، ولم تبذل تلك المحاولات الحكومية الضرورية لإنقاذ هذا القطاع، ومساعدته

تعميم رقم 2252 !!!

أصدرت رئاسة مجلس الوزراء قرار 2252 تاريخ 2016/7/0 المتضمن تفويض السادة الوزراء بإعادة الاعتبارين بحكم المستقيل الى أعمالهم ووضع القرار شرطين الأول: سن الخامسة والأربعين وما دون، ومن لم يمض على اعتبارهم خمس سنوات بحكم المستقيل .

■ ميلاد شوقي

هذه الشروط تعتبر ليست مجففة وتعجزية بحق العمال فقط، بل وليست قانونية، وتخالف قانون العاملين الأساسي في الدولة فالقانون لم يحدد ولم يضع شروطاً معينة لعودة العامل المعتر بحكم المستقيل إلى عمله، بل نص في المادة 139 منه على ما يلي : يجوز إعادة العامل المستقيل، أو المعتر بحكم المستقيل، بأجره السابق إلى وظيفة تتوافر فيه شروط شغلها. فإذا كان سن التقاعد في مؤسسات الدولة ستون عاماً، فلماذا تحدد سن معينة لعودة العامل على عمله.

نص القانون، على أن اعتبار العامل بحكم المستقيل يكون «عند عدم وجود أسباب مبررة تقبلها الجهة العامة» فهل حالات التغيب القسري عن العمل كالاعتقال والخطف، أسباب ليست مبررة للغياب بالنسبة للجهات العامة ؟ فأغلب حالات التسريح

كانت بسبب تغيب العامل عن عمله ولأسباب خارجة عن إرادته الحرة كما قصد قانون العاملين الأساسي بالدولة وتعود لأسباب وظروف قاهرة أو حالات طارئة، كوجود الموظف في مناطق ساخنة منعه من القدوم إلى العمل أو بسبب تعرض الكثير من موظفي القطاع لترعى أسرهم، إلى أن تتخلى من قبل المجموعات المسلحة باعتبارهم محسوبين على الدولة وأجهزتها، وهنا لا يمكن اعتبار هؤلاء متغيبون عن العمل قصداً، بل يجب اعتبارهم مفقودين، إلى أن يتبين مصيرهم وكان على الدولة أن ترعاهم وترعى أسرهم، لا أن تتخلى عنهم وتطردهم من العمل.

أما عن حالات الاعتقال من قبل الأجهزة الأمنية التي تعرض لها العمال أيضاً، دون مراجعة مؤسساتهم أو إبلاغ أو إعطاء ذويهم أية معلومات عنهم وهؤلاء يعتبرون مختفين قسرياً ولسبب خارج عن إرادتهم أيضاً، فكيف

يمكن اعتبارهم بحكم المستقيل؟ وبعضهم حول إلى محكمة مكافحة الإرهاب وثبتت براءته من التهم الموجهة إليه فلماذا لا تتم إعادته إلى عمله تلقائياً؟ ومن دون شروط كما ينص القانون على ذلك فحسب القانون، العامل يكون أثناء المحاكمة في حالة كف اليد وليس في حالة استقالة حتى يصدر بحقه حكم قضائي بمرم يدينه أو يبرئه ثم تتخذ بحقه الإجراءات القانونية اللازمة بعد ذلك وفق قرار المحكمة. فلماذا يتم اعتبار العامل بحكم المستقيل أثناء فترة



الاعتقال والمحاكمة. ألا تعتبر أحكام القضاء من أقوى أدلة الإثبات، أم أن حكومتنا لا تعترف بشرعية القضاء ولا تأخذ بأحكامه. على الدولة وأجهزتها الأمنية أن تتحمل مسؤولية تغيب العامل عن عمله فهم المسؤولون عن اختفائه قسرياً وعن إخفاء مكان وجوده اثناء البحث والسؤال عنه، ومن المعروف أن المعتقل عادة ينتظر شهرين أو ثلاثة أشهر على الأقل حتى تتم إحالته إلى المحكمة، فهل يفقد العامل عمله بسبب تصرفات الأجهزة الأمنية وتجاوزها للقانون.

جميل: المطلوب من الجميع الالتزام بخريطة طريق «2254»



أجرت صحيفة «الراي الكوينية»، الثلاثاء 27\12\2016، حواراً مع د. قنري جميل، عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، وأمين حزب الإرادة الشعبية، تطرق فيه إلى آخر المستجدات السياسية على الساحة السورية، وبشكل خاص إلى الاجتماع المزمع عقده في العاصمة الكازاخية.

قاسيون

حول مؤتمر أستانا، الذي سيعقد برعاية روسية تركية إيرانية، وإمكانات نجاحه، أكد د. جميل: أن المسار السياسي كان قد استعصى عملياً في جنيف، بسبب الموقف غير المفهوم للغرب وحلفائه من العرب وموقف «مجموعة الرياض»، أما الآن، فسيتم العمل على تجاوز هذا الاستعصاء، وليس إلغاء جنيف كما ظن البعض مؤخراً.. فهناك استعصاء، وسيجري حل الأمور الأساسية المطلوب حلها في أستانا، ثم سيعاد التوجه إلى جنيف كما أشير من قبل المنظمين لهذه العملية.

استبعدادات مؤقتة لإنجاز الأمور الرئيسية

لفت جميل إلى أنه في أستانا، كما هو معروف حتى الآن، ستحضر فصائل معارضة مسلحة والمعارضة السياسية المعتدلة، والأكراد والنظام، وهذا شيء مهم عملياً لحل وإنجاز قضية أساسية، هي: وقف إطلاق النار الشامل على كل الأراضي السورية، وفتح الطريق لتنفيذ قرار مجلس الأمن 2254 كاملاً، بما فيه عملية التغيير السياسي المطلوبة بإرادة السوريين أنفسهم، وتفاهماتهم التي يجب أن تجري وأن تنجز في جنيف، وأستانا مدعوة لإطلاق هذه العملية.

وحول الحديث عن استبعاد وفد «منصة الرياض» من مؤتمر أستانا، أكد جميل: أن الأمر يبدو هكذا إلى الآن، لأن منصة الرياض لم تلعب دوراً إيجابياً في جنيف، وكانت بشروطها المسبقة تعرقل مسار جنيف، واستبعادها عن أستانا، هو استبعاد مؤقت لإنجاز الأمور الأساسية دونها، وبعد ذلك، فإن جنيف هو جنيف، وهو تنفيذ لقرار دولي، وحينها سيحضرون مثلهم مثل غيرهم.

وفي رد على سؤال، حول إذا ما كان استبعاد «وفد الرياض» من أستانا سيعني استبعاده تلقائياً من الوفد الواحد للمعارضة، الذي من المتوقع أن يتشكل في أستانا، قال جميل: من قال ذلك؟ هل هناك أحد يضمن أن يبقى وفد الرياض موجوداً إلى حين موعد عقد اجتماع جنيف «أعلن دي ميستورا أنه سيكون في الثامن من شباط القادم»؟ ألا ترون حالة التفتت والتشرد والانقسام والتشظي التي تجري فيه، نتيجة اختلاف مواقف أعضائه وتقييماتهم؟ بالتالي، اعتقد أنه يمكن إيجاد بعض الشخصيات العاقلة التي يمكن التفاهم معها ضمن مجموعة الرياض.

معلومات جدية لدى حول الموضوع لأنه حديث جداً، ولكن ما أستطيع استنتاجه خلال المعلومات المتوفرة بالإعلام، أنه جرت محادثات في تركيا بين الروس والفصائل المسلحة، ساهمت عملياً في نهاية المطاف بإخراج المسلحين من حلب، وبالشكل الذي شاهده الجميع، وهذه الفصائل التي تريد التمايز عن «جبهة النصرة» وهو مطلب قديم للجميع وعلى رأسهم الروس، إذا تم تحقيقه فهو شيء جيد جداً، وهي مدعوة كما فهمت، إلى أستانا وهذا الأمر انتهى التخطيط له وإقراره.

وتابع جميل: عملياً، فإن أستانا مدعوة لإقرار وقف إطلاق نار شامل بشكله النهائي وتنفيذه فوراً، والذهاب إلى جنيف لإقرار الأشكال التنفيذية لخريطة الطريق، التي وردت في قرار مجلس الأمن 2254 لحل الأزمة السورية. أما فيما يخصنا، فنحن نعتقد أننا نمثل في نهاية المطاف جزءاً من الشارع السوري، وكم هو حجم هذا الجزء، فإنه عندما تنتهي المرحلة الانتقالية بانتخابات ديمقراطية، سيظهر وزن كل طرف، ليست هناك حاجة لاستباق الأمور والتحدث أن المعارضة تمثل أو النظام يمثل أو ذلك لا يمثل.

نحن متهمون تاريخياً بالتنازل، ونحن متفائلون دوماً، ولكن اليوم يمكن القول: أن كل الظروف الموضوعية من حيث توازن القوى أصبحت جاهزة لإنهاء الأزمة السورية، سواء على المستوى الإقليمي أو على مستوى التوازن الدولي، ويتم الحديث في الداخل وخصوصاً ممن يعملون في السياسة أن يفهموا جيداً أنه أن الأوان لبدء عملية سياسية جدية وتوجيه البنادق جميعها نحو الإرهاب، من أجل استئصاله من الأرض السورية.

الموجودة في «الهيئة العليا للمفاوضات»، قال جميل: «كرئيس لمنصة موسكو وعضو قيادي في حزب الإرادة الشعبية، أرى أن هيئة التنسيق الوطنية ورغم أن مواقفها تبقى أحياناً ملتبسة، إلا أنها معارضة وطنية، ويجب الأخذ بعين الاعتبار لوجودها». أما عن تصريحات منسقتها العام، التي وصفت بالمتشددة إزاء مؤتمر أستانا، فأكد جميل: لا يمكن تفسير هذه التصريحات، وأعتقد أن الأستاذ حسن لم يستوعب بعد جيداً مهمة المؤتمر، ولديه تخوف لا محل له بأن أستانا ستكون بديلاً لجنيف، وأنا قلت في تصريح الأخير لجريدة «الوطن» السورية: أن أستانا هي فقط تحويلة لتجاوز الاستعصاء الجاري في شريان جنيف ببقاء هذا الشريان، وسيتم تجاوز هذا الاستعصاء عبر أستانا.

الظروف جاهزة لإنهاء الأزمة

أما عن المشاركة الكردية في أستانا، فلفت جميل: من حدد الجهات المشاركة في أستانا هو نائب وزير الخارجية الروسي، غينادي غاتيلوف، وأنا أكرر ما قاله، وثانياً: عندما نتكلم عن الأكراد فأقصد الاتحاد الديمقراطي، والمكون الكردي الآخر، وهو المجلس الوطني الكردي، والكل يحق له أن يكون موجوداً، وأعتقد أن موقفهم يتميز شيئاً ما عن موقف مجموعة الرياض، وهم لديهم استقلالية نسبية، ولديهم هامش مناورة مقبول، ويتم الحديث معهم من أجل المشاركة في أستانا.

وحول إذا ما كان من الممكن اعتبار أن مشاركة فصائل معارضة مسلحة في أستانا، هو تأمين قوة عسكرية تستند عليها المعارضة السياسية التي ستفاوض في أستانا، أجاب جميل: لا

أستانا هي فقط تحويلة لتجاوز الاستعصاء الجاري في شريان جنيف بهدف إبقاء هذا الشريان وسيتم تجاوز هذا الاستعصاء عبر أستانا

متهمون تاريخياً بالتنازل ونحن متفائلون دوماً ولكن اليوم يمكن القول أن كل الظروف الموضوعية من حيث توازن القوى أصبحت جاهزة لإنهاء الأزمة السورية سواء على المستوى الإقليمي أو على مستوى التوازن الدولي

عرفات: أستانا هي بروفا لجنيف على ملعب آخر



■ قاسيون

أجرت كل من فضائية «روسيا اليوم» في 29/12/2016، وإذاعة «ميلودي FM» في 28/12/2016، حوارين مع الرفيق علاء عرفات عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، وأمين حزب الإرادة الشعبية، وتناول اللقاءان موقف الحزب والجبهة من عملية وقف إطلاق النار، والمؤتمر المزمع عقده في مدينة أستانا.

في بداية الحديث مع فضائية «روسيا اليوم»، توقع الرفيق عرفات التزام الجميع بتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، وقال في هذا الصدد: أن الاتفاق قد جرت صياغته من قبل ثلاثة أطراف، وهذه الأطراف لها رعاية وتأثير كبير على القوات العسكرية في مختلف الأطراف، وبما أنها متفهمة، أرجح أن يكون الاتفاق شاملاً.

غياب واشنطن يزيد فرص النجاح
أشار عرفات، إلى: أنه في مثل هذه الظروف، من الطبيعي أن توجد عقبات وأخطاء، ولكن بالاتجاه العام، ستسير الأمور بالاتجاه المطلوب. مضيفاً: نتوقع ونأمل من جميع الأطراف، الالتزام بوقف إطلاق النار. وفيما يخص الإجراءات الرقابية، أكد عرفات أن الأطراف الراعية تحدثت عن مثل هذه الإجراءات، ولكن لم ينشر شيء حسب معلوماتي حتى الآن، ولم يعلن عنها بعد، وعلى العموم، يجب إبلاغها لأصحاب العلاقة.

وحول ما يتعلق بمخاطر فشل الاتفاق، بسبب غياب الدور الأمريكي والأوروبي، قال عرفات: على العكس تماماً، سيصمد الاتفاق تحديداً لغياب الولايات المتحدة والأوروبيين، فهؤلاء كانوا وراء إفشال الاتفاقات السابقة، سواء بشكل مباشر من قبلهم، أو من خلال وكلائهم. أنا متفائل، لأن غياب الولايات المتحدة يمنح فرصة أكبر لنجاح الاتفاق، وما سيليه.

أستانا فرصة تاريخية

شدد عرفات، على ضرورة التخلص من العثرات السابقة، قائلاً: في المرحلة السابقة كانت هناك عقبات. مثلاً: في جلسة جنيف الأخيرة، كانت أهم الصعوبات تتعلق بتمثيل المعارضة، وتحديداً «الهيئة العليا للمفاوضات» ودورها التعطيلي، الذي ينبغي تجاوزه الآن، سواء كان ذلك من قبلها مباشرة أو من قبل رعاتها، وإذا كانت ستستمر بدورها السابق يجب ألا تحضر، وإن كانت ستحضر، يجب أن يكون حضورها بطريقة لا تسمح لها بالتعطيل. مضيفاً: يجب تمثيل جميع قوى المعارضة تمثيلاً متوازناً، بحيث يسمح بالذهاب إلى عقد اتفاق حقيقي في أستانا، وهذه هي الدروس السابقة، مشيراً إلى أن الأساس في هذا

المجال هو: التوافقات الدولية بدءاً من بيان جنيف 1 و حتى القرار 2254 وما بينهما، ومضيفاً أن أستانا فرصة حقيقة للخروج من الأزمة، و فرصة تاريخية، ويجب أن تتكلل بالنجاح.

ورقة التعطيل

انسحبت من يد أصحابها

وفي حديثه مع إذاعة «ميلودي Fm»، تحدث عرفات عن معنى الذهاب إلى أستانا، قائلاً: أن هناك طرفاً يسمى المعارضة المسلحة، وهو موافق على الذهاب والتفاوض السياسي، وأن هناك تركيا التي كانت تقف في المعسكر الأمريكي، وقد نقلت عملياً تواجدتها فيه، وإن لم تكن تريد القول بأنها قد ذهبت إلى المعسكر الآخر، إلا أنها قد خرجت من المعسكر المسؤول عن توتير الوضع في سورية، وهذا معطيان مهمان. حيث أن الولايات المتحدة كانت قد نكصت بوعودها، وأفشلت عملياً اتفاق 9 أيلول، بضربة دير الزور وما تلاها، وموضوع الهجوم على قافلة الإغاثة التي كانت ستدخل حلب. بمعنى أن الولايات المتحدة كانت تلعب بشكل واضح وعلني دوراً تعطيلاً، وكان كيري قد حكى منذ أيام في تصريح مهم جداً أن سبب عدم تنفيذ الاتفاق الروسي الأمريكي، هو: الانقسام في الإدارة الأمريكية، وحمل وزير الدفاع، أشتون كارتر، مسؤولية ذلك دون أن يسميه باسمه، وبالتالي، فإنه يفهم على الأقل سبب واحد من أسباب الاستدارة، وبالذهاب إلى أستانا، فإن ما سيجري هو تفكيك الآلية التي بنيت لإفشال المفاوضات السياسية

**من الواضح أن
في صفوف
«الائتلاف» إرباكاً
شديداً ويبدو
أنه ذاهب إلى
انهيارات وكذلك
هو الحال في
«الهيئة العليا
للمفاوضات»**

بلا واشنطن..

اعتبر عرفات، أن أستانا هي بروفا لجنيف على غير ملعب، لأن مشكلة ملعب جنيف تحت رعاية وإشراف الأمم المتحدة، وأن قرارات الأمم المتحدة في الأخير، هي محصلة أو تخضع لتجاذبات إقليمية ودولية. أما في أستانا فلا يوجد شيء من هذا القبيل، بل فيها الأطراف الفاعلة، وأصحاب العلاقة ولا وجود للطرف الأمريكي.

الطرف الأمريكي، كان يدير الأمور بالوكالة. عبر السعودية أو قطر أو تركيا، واليوم بدأت هذه الدول، وخاصة الأتراك، تعمل لحسابها، وبهذا الموضوع، الأمريكي يعاني من مصاعب وتهتك، «بطريقة هذه الإدارة» نظراً إلى أنه لا يوجد ما هو أسهل على الأمريكي من التخلي عن حلفائه. بالتالي، فإن الدور الأمريكي بهذا المعنى قد انخفض. وفي الحقيقة، فإنه اليوم في الأزمة السورية يجري تخطي الأمريكيين.

جنيف سينعقد تحت الضغط

أما عن جولة جنيف الجديدة التي أعلن المبعوث الدولي إلى سورية، ستيفان دي ميستورا، أنها ستجري في الثامن من شهر شباط المقبل، أكد عرفات: هنا، تتعلق القصة بأن الطرف الروسي كان يطلب مراراً من ديمستورا أن يبدأ الدعوة لجولة مفاوضات جديدة، لكنه كان يمتنع عن ذلك بحجة التوافق الروسي - الأمريكي، يعني أنك كمبعوث دولي فإن عملك هو أن تدعي لمفاوضات لا انتظار التوافق الروسي - الأمريكي، فلو لم يحدث هذا التوافق، سيكون معنى ذلك هو التأخير والمماطلة، وبالتالي، الخضوع عملياً لوجهة نظر الأمريكي الذي كان يريد أن يماطل. وقد جاءت مبادرة أستانا ووضعت الأمم المتحدة، ووضعت الولايات المتحدة في خانة اليك، فهو عملياً يعلن عن جولة الثامن من شباط، هل هذا تحت الضغط؟ نعم تحت الضغط. كل «الجنيفات» عقدت تحت الضغط، ولا واحد منهم عقد بدون ضغط.

الولايات المتحدة كانت طوال الوقت واقعة تحت الضغط الروسي. وهنا، دعني أتحدث في قضية أوضاعها على هذا المنبر، هي أن ميزان القوى الدولي يتغير وهذا الميزان يتغير خلافاً للمصلحة الأمريكية، «الأمريكان» يتراجعون وحلفاء الأمريكيين يتراجعون.. والدلائل العسكرية والاقتصادية والسياسية أصبحت واضحة وظاهرة للعيان، لكن طوال الوقت يوجد أحد لا يصدق حتى يرى بعينه أحداثاً كبرى.

الشیطان الروسي والأقزام الطیبون!



یحكى أنّ بلدًا همجياً تحكمه مافيات السلاح والغاز، قد ارتكب مجزرة كبرى في مدينة صغيرة مسالمة، من بلد صغير وبعيد. ولما سمع الأقزام النبا، تداعوا لفعل شيء ضد الوحش الرهيب، فاستدعوا سفراءه، وأطفأوا إضاءة أبراجهم علامة حزن وتضامن وحداد، وهددوا وتوعدوا، بل وأطلقوا العنان لعويل صاخب وعلمي. لكن حجمهم الصغير، وعدم قبولهم باستخدام الوسائل السيئة التي يستخدمها، لم يسمح لهم بمواجهة المارد الضخم، فلجأوا إلى حيلة ذكية...

هل أصبنا القارئ بالملل؟ نأسف لذلك. لكن ما سبق ليس أكثر من مقاربة جزئية لحكايات الأطفال، التي نسمعها يومياً تحت مسمى «نشرات أخبار»، لا على لسان الإعلاميين فقط، بل وعلى السنة الساسة الغربيين أيضاً، كبارهم وصغارهم: هنالك شيطان اسمه روسيا قد ارتكب مجزرة يندى لها جبين الإنسانية في مدينة حلب السورية. لا يخفى على المتابع الحصيف، أنّ مواقف روسيا من الأزمة السورية لم تتغير منذ اليوم الأول، وهي مواقف أساسها الشرعية الدولية، وحق الشعوب في تقرير مصيرها. ولا يخفى عليه أيضاً، أنّ الدخول العسكري الروسي منذ الشهر التاسع من العام الماضي وحتى اللحظة، اشتغل على تحقيق هدفين متلازمين ومتوازيين، هما محاربة الإرهاب، وإطلاق عملية الحل السياسي، وأنّ تحقيق الهدفين قد تقدم خطوات كبرى منذ ذلك الوقت وحتى الآن. ولعل نقاط العلام الكبرى في هذا التقدم هي: القرار 2254، تدمير حلب، ومن ثم تهافت واشنطن وحلفاؤها طلباً للهدنة، وللحل السياسي، الذي طالما أعاقوه وعرقلوه، التوافق الثلاثي «الروسي- التركي- الإيراني»، ووقف إطلاق النار، والتضيق لآستانا، تمهيداً لتنفيذ 2254. بمقابل ذلك فإنّ المواقف الغربية انتقلت من النقيض

إلى النقيض، وخفتت حيناً وتضاعفت أحياناً، ولكنها في محصلتها قادتهم وتقودهم نحو الطرح الروسي في حل الأزمة. إنّ العويل المرتفع الذي رافق معركة حلب، لم يكن إلا رأس جبل الجليد! وذلك ما أثبتته الأيام القليلة التالية للمعركة، وخاصة بعد الاتفاق الثلاثي، ذلك أنّ خسارة واشنطن وحلفائها لمدينة حلب حملت معانٍ كثيرة: أولاً: خسارة حلب، هي عنوان فشل وانحسار مختلف مخططات تقسيم سورية إلى غير رجعة. وهي عنوان استعادة سورية لوحدها التي حاولوا هزها طوال السنوات الماضية. ثانياً: إنّ حلب ليست عنواناً سورياً، بل هي عنوان لانتهاء مخططات الفوضى الخلاقة على المستوى الإقليمي، ولعل اشتراك «إسرائيل» في النحيب الغربي الجماعي، أحد مؤشرات ذلك، فالصهيوني اعتاد ألا يتدخل بشكل إعلامي مباشر، ذلك أنّه لاعب دائم خلف الستار، ولكن المخططات وقد تلقت ضربة قاصمة، تستوجب من أهل

الآن من وسائل الإعلام. وهو لم يكن أساساً، إلا تكتيفاً لعملية لطم دولي بأوركسترا غربية... المفارقة أيضاً، هي: أنّه وبعد أسابيع قليلة من حلب، بات «الشیطان الروسي» واتفاقاته، موضع ترحيب دولي واسع! يكفي أن نلقي نظرة على التصريحات «الأممية»، والأمريكية والأوروبية المرحبة بالاتفاق. لا ضير أيضاً، لمن لديه فائض وقت، من النظر في تصريحات معارضة الرياض والدائرين في فلكتها، والذين يتعلل بعضهم - لبؤسه منقطع النظير - بأنّ واشنطن «مطلعة» على الاتفاق، موحياً بأنّه لا يمكن أن يمر دون إشرافها ومباركتها! الجديد في المسألة، والذي سيمر وقت على «الأقزام الطيبين» قبل أن يستوعبوه، هو: أنّ احتمال حل الأزمة السورية دون واشنطن، بات احتمالاً أكثر جدية من أي وقت مضى، وأنّ الاتفاق الثلاثي يحمل فرص نجاح عالية بالضبط لأنّ واشنطن ليست جزءاً منه.

الفقيد تلقي العزاء وإهدار الدموع. ثالثاً: حلب رأس جبل جليد، تمتد قاعدته عميقاً في جذور النظام العالمي بأسره! فخسارة حلب وما رافقها وحفزها من اتفاقات روسية- تركية، وما تلاها من اتفاق ثلاثي، حيد واشنطن ومعها السعوديين والقطريين، وفاقم خيبة أمل الأقزام الأوربيين العاجزين عن الإتيان بغير النواح، تعني نقطة في آخر سطر العالم القديم المتداعي، العالم الذي بدأ احتضاره بمجرد ولادته عام 1991، وقد بدأت الآن مراسم تكفينه لإكرامه دفناً! رابعاً: فيما يتعلق بسورية نفسها، فإنّ انتصار الشعب السوري في حلب، ليس إلا فاتحة لانتصاره الأكبر: الحل السياسي، بما يعنيه ذلك من فتح باب التغيير الجذري الشامل المستحق منذ سنوات طويلة، وبما يعنيه من إطلاق أصوات الناس المخنوقة بسلاح وعنف المتشددين من الأطراف المختلفة، والذين يتنفسون من رئة الحرب، ولم يعد لديهم من متنفس سواها. إنّ الندب والطمع على حلب، قد اختفى

بيان من جبهة التغيير والتحريّر حول إعلان وقف إطلاق النار

ترحب جبهة التغيير والتحريّر بإعلان اتفاق «الوقف الشامل لإطلاق النار على الأراضي السورية»، والذي سيدخل حيز التنفيذ منتصف الليلة.

العملية السياسية، وتوحيد بنادق السوريين ضد الإرهاب، والبدء بعملية التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والشامل.

إن جبهة التغيير والتحريّر، تدعو الجميع إلى الالتزام بالاتفاق، والإسراع في تنفيذ كل بنوده، بما فيها الانخراط في المفاوضات المزمع إجراؤها في «أستانا» بين الحكومة والمعارضة السياسية والفصائل المسلحة، المذكورة بقرار مجلس الأمن 2254، والموافقة على الحل السياسي دون شروط تعجيزية مسبقة، باعتبارها محطة على طريق جنييف، ولوضع خارطة طريق لتنفيذ القرارات الدولية.

■ دمشق 29/12/2016
قيادة جبهة التغيير والتحريّر

إن هذا الاتفاق الذي طال انتظاره، والذي جاء نتيجة المساعي الحثيثة التي بذلها الحليف الروسي منذ بداية الأزمة، يعتبر منعطفاً كبيراً في الأزمة السورية، وتنبئاً لا رجعة عنه لخيار الحل السياسي، ويعكس رغبة ومصالح عموم الشعب السوري، وفي الوقت نفسه، يشكل مدخلاً ضرورياً لاستئناف



الاستدارة التركية والحل السياسي والعقدة الكردية



■ عصام حوج

كيف استدارت
تركية، ولماذا
استدارت؟ نعتقد
أن الإجابة على هذا
السؤال، مدخل
ضروري، لفهم
تطورات الأزمة
السورية، على الأقل،
منذ تجميد العمل
باتفاق وقف الأعمال
العنصرية بين واشنطن
وموسكو في أيلول
الماضي، وحتى الآن،
والأهم من ذلك فهم
احتمالاتها وجزء من
تناقضاتها اللاحقة.

نعتقد أن الاستدارة التركية، تعود إلى عدة عوامل:

أولاً: دأبت الولايات المتحدة على التعامل مع حلفائها، كشركة استثمارية، يتوقف مستوى التعامل معها، على نسبة الربح، وإذا كانت فترة سيادة الهيمنة الأمريكية عالمياً تسمح، بمنح هوامش لـ «حلفائها» بالحركة ضمن مدى محدد، فإنه في ظروف التراجع الأمريكي بات هذا الهامش ضيقاً جداً، فالصراع مع القوى الدولية الصاعدة، بات يتطلب مركزية شديدة في القرار، لتوظيف القوى كلها لصالح المعركة مع الخصم الأساسي، مما دفع واشنطن إلى ابتزاز الكل، بما فيها دعم انقلاب عسكري ضد نظام حكم تابع، وبدرجة عالية من الوقاحة، تستغنى حتى الموتى، فكيف بدولة ذات وزن جيوسياسي مثل تركيا، وفي ظل حكومة من نمط خاص، ترك لها في ظل ظرف سياسي محدد مجالاً واسعاً للشعب على مستوى الإقليم، وتم تفويضها غربياً بأن تكون المركز الإقليمي لما يسمى بالإسلام المعتدل، بمعنى آخر فإن الدور الوظيفي المرسوم لتركيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي انتهى.

ثانياً: التراجع الأمريكي، فرض على دوائر صنع القرار في واشنطن اتباع سياسة الاحتواء المركب، أي احتواء القوى المتناقضة كلها، وتوزيع الأدوار عليها، بما فيها ضرب هذه القوى مع بعضها البعض، ضمن استراتيجية الغوصي الخلاقة المعلنه، التي كان بالإمكان العمل بها، في ظل الاستفراد الأمريكي بالقرار العالمي، وغياب دور مراكز دولية أخرى، يمكن الاعتماد عليها والتنسيق معها من قبل دول الأطراف، ولكن مع بروز الدور الروسي - الصيني، وتشكل مركز دولي جديد، باتت الخيارات متاحة واقعياً للخروج من الخيمة الأمريكية.

ثالثاً: عبر التاريخ، كان التآكل من الداخل سمة ملازمة للقوى المأزومة والمتراجعة، ومع تأكيد تراجع الدور الأمريكي عالمياً، كمرکز إمبريالي عالمي، فإنه من الطبيعي أن تحاول العناصر الأخرى من البنية، البحث عن تموضع جديد، في شبكة العلاقات الدولية، بحكم تصاعد التناقضات الداخلية ضمن البنية المأزومة.

ويندرج في هذا السياق، دور العجرفة الأوروبية تجاه تركيا، وإغلاق الأبواب أمامها للدخول إلى النادي الأوروبي، خلال عشرات السنين، وبشكل مهين، ومع تكون فضاء جديد في الشرق من شغها إلى البريكس وجدت تركيا نفسها أمام حقيقة تاريخية فاما تبقى مستجدية الغرب، وتخرج من التاريخ، أو تحتل مكانها الطبيعي في الشرق المتكون مجدداً ببناء المختلف.

بقي أن نقول في هذا الإطار: بأن تخلي المركز الرأسمالي الغربي، بشقيه الأوروبي والأمريكي، عندما تطلبت مصالح نخبة رأس المال العالمي الاستثمار في هذا الفضاء الجغرافي السياسي بطريقة أخرى، والاستغناء عن خدمات الحليف السابق، والتي أحدثت صدمة لدى النخبة السياسية التركية، ينبغي أن يكون درساً، لأولئك

الذين «يذهبون الى الحج والناس راجعة».

باعتبار أن الميدان السوري، أحد خطوط التماس الساخنة في الصراع، بين المركز الدولي المتراجع، والمركز الصاعد، بالإضافة إلى الاعتبارات الجغرافية، وانطلاقاً من الحقائق آنفة الذكر، كان من الطبيعي أن تبرز الاستدارة التركية في الأزمة السورية بهذا الشكل الواضح والسريع والمتدحرج، لدرجة دفعت حتى الولايات المتحدة التي خذلت حليفها التركي سابقاً، والمخذولة الآن من حليفها - الخذلان، بالخذلان والبادي أظلم - والمطرودة من الملعب، إلى الترحيب بالاتفاق. ولكن ماذا عن التناقضات التي تحيط بالواقع الجديد؟ ما الثمن الذي تريده تركيا من هذه الاستدارة؟ وماذا عن التناقضات المزمنة في دول المنطقة، ومنها القضية الكردية، وهل ستمكن روسيا من احتواء هذه التناقضات؟ وغيرها من الأسئلة المشروعة، التي تطرح نفسها على بساط البحث؟

ما ينبغي تثبيته في البداية، بأنه من السذاجة إيعاز التحول التركي إلى أخلاقيات اردوغان ونظام حكمه، فلا التخريب الممنهج، ودعم الإرهاب والصلف والرعونة التركية سابقاً كانت مسألة أخلاقية، ولا الاستدارة الحالية مجرد صحوه ضمير، بل الأصل في الموضوع هو: تناقض المصالح أو توافقه، مع القوى الصاعدة، التي أثبتت بالملحوس قدرتها على فعل ما كان يبدو مستحيلاً بالعين المجردة!

أعرب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قبل أيام ومن خلال مؤتمر صحفي، عن ثقته بإحقيق حقوق الشعب الكردي عاجلاً أو آجلاً، مؤكداً

السياق نعتقد بأن الإطار العام، لحل هذا الملف ينبغي أن يحسم في أي لقاء دولي لتسوية الأزمة، ويجب أن ينطلق ضمن محصلة ميزان القوى الدولي، والإقليمي والداخلي الحالي من حقيقتين أساسيتين متكاملتين، لا يجوز تجاهل إحداها، لا بل إن تجاهل إحداها يعني حكماً نفس الأخرى، وهما:

الاعتراف بالوجود الكردي في سورية، وبحث مستوى هذه الحقوق وماهيتها على طاولة المفاوضات اللاحقة، وحكماً ضمن سورية الواحدة الموحدة.

عدم تحويل هذا الملف، إلى عامل توتر جديد للأزمة السورية، تحت أية ذريعة وحجة كانت، ليس لأن التوتر يتناقض مع المصالح الوطنية السورية فحسب، بل لأنه يتناقض مع نيل أي حق كردي أيضاً، حيث لا يمكن نيل أيأ كان حقه في ظل وضع مضطرب مفتوح على المجهول.

ومن هنا فإن المطلوب: الضغط على الجانب التركي والقوى الأخرى، لتجاوز حالة الإنكار، والاقصاء، والعنجهية، المستمدة من مرحلة ما قبل التوازن الدولي الجديد، وضمن الأدوار الوظيفية المرسومة لتركيا من قبل المركز الرأسمالي الغربي سابقاً.

وبالمقابل، مطلوب من القوى الكردية، والكف عن الإشارات السلبية التي تظهر بين الفينة والأخرى في الخطاب القومي الكردي، والمبنية في جانب منها على الجموح القومي، وأوهام الاستفادة من الوجود الأمريكي العسكري، فالنخبة الأمريكية التي انقلبت على اردوغان، بحكم ضعف المنظومة وتراجعها، باتت عمية، ومستعدة أن تنقلب على جورج واشنطن نفسه.

في الوقت نفسه: أن روسيا لن تتدخل في الشؤون الداخلية للعراق، وأعاد الرئيس الروسي إلى الأذهان أن علاقات طيبة تربط روسيا دائماً بالشعب الكردي.

وذكر بوتين، «بأن مصير الشعب الكردي معقد جداً، مؤكداً أن روسيا تلاحظ كل ما يحدث حالياً في الشرق الأوسط. وأشار إلى أن التشكيلات الكردية تبدي شجاعة كبيرة في الحرب ضد الإرهاب الدولي وتقاتل بشكل فعال جداً».

ما ورد على لسان بوتين، ليس جديداً، فروسيا خلال سنوات الأزمة، كانت تصر على ضرورة تمثيل حزب الاتحاد الديمقراطي في أية مفاوضات سياسية لحل الأزمة السورية، الأمر الذي يعني من جملة ما يعني، إن الحق الكردي يجب أن يكون مصانفاً في سورية الجديدة، وجاء تأكيد الخارجية الروسية قبل أيام، على ضرورة التمثيل الكردي في مفاوضات «أستانا» المزمع إجراؤها لوضع خريطة طريق لتنفيذ القرارات الدولية الخاصة بحل الأزمة السورية، تثبيتاً للموقف الروسي السابق، وتذكيراً به ضمن المعطيات الجديدة، وتناقضاً مع الموقف التركي الذي استمر حتى الآن بتصنيف حزب الاتحاد الديمقراطي كمظلمة إرهابية على غرار «داعش» وجبهة النصرة، والسؤال كيف يمكن حل هذا التناقض، الذي يستعمل عليه القوى المعادية للحل السياسي لإجهاض التوافق الروسي التركي؟

عموماً، ينبغي التأكيد بأن الملف الكردي، يعتبر جزءاً من ملف الأزمة السورية، ولا يمكن الحديث عن حل حقيقي ونهائي للأزمة، دون أن يكون أحد مفرداته حل هذا الملف، وفي هذا

المطلوب:

الضغط على

الجانب التركي

والقوى الأخرى

لتجاوز حالة

الإنكار والاقصاء

والعنجهية

المستمدة من

مرحلة ما قبل

التوازن الدولي

الجديد وضمن

الأدوار الوظيفية

المرسومة

لتركيا من قبل

المركز الرأسمالي

الغربي سابقاً

انتشار الاكتئاب بين الشباب .. ومهدئات تباع دون وصفة!



ترتبط الحالة النفسية للمرء بالوضع العام والمحيط الذي يتواجد به، فبعد حوالي ست سنوات من الحرب المستمرة بتبعاتها الاجتماعية والاقتصادية كلها، بات من النادر وجود عائلة لم تفقد أحد أفرادها كبيراً كان أم صغيراً، تلك الخسارة وغيرها من خسائر، ولدت الحزن والأسى والشعور بالضيق، في نفوس من بقي، سواء كان سالماً من الإصابة والضرر أم لم يكن بالمجمل...

أرواح المصفي

وفي خضم ذلك، كانت الأدوية المهدئة ملاذاً لكثيرين، أرادوا تجنب طريق العلاج النظامي عبر الأطباء والأخصائيين النفسيين بسبب ارتفاع قيمة المعالجة في بعض الحالات، أو لقلة توفر الأطباء النفسيين، وصعوبة الحصول على موعد للمعالجة في حالات أخرى، خاصة بعد سفر الكثير من الأطباء خارج البلاد..

زيادة الطلب على المهدئات

نسبة بيع الأدوية المهدئة زادت بشكل ملحوظ خلال سنوات الحرب، فضلاً عن زيادة عدد المرضى النفسيين وغيرها من أمراض لها علاقة بالاضغوط النفسية، مثل: الجلطات أو ارتفاع ضغط الدم، التي ترتبط بشكل وثيق بالحالة النفسية، والمشاكل التي يتعرض لها الشخص في حياته. أحد الصيادلة الذي فضل عدم ذكر اسمه، أكد لجريدة «قاسيون»: «زيادة نسبة المرضى الذين يتناولون مهدئات بنسبة كبيرة، خلال فترة الحرب عما كان عليه قبل سنوات الأزمة»، كاشفاً أن «عددهم ازداد أكثر من الضعف، وتحديداً النساء منهم بحكم طبيعة الظروف».

وتابع الصيدلي: إن «المرضى هم من كافة الشرائح العمرية، إذ يتدرجون من الشباب للكبار بالعمر من الجنسين كليهما».

الأمر الذي أكده أحد العاملين في مستودعات الأدوية، من حيث زيادة الطلب على الأدوية النفسية، من قبل الصيدليات بدرجة ملحوظة، في حين تواجه المستودعات الدوائية مشاكل في تأمين الأدوية النفسية، فهناك حوالي 50% منها مفقود، فضلاً عن ارتفاع الأدوية الأجنبية والتي يصل سعرها إلى أكثر من 15 ألف ليرة سورية، على حد قوله.

الإدمان قديم وزاد بعد الحرب

وحول وجود حالات تعاطي أو إدمان على المهدئات، قال الصيدلي: إن «تعاطي المهدئات أو المخدرات منتشر منذ زمن، لكنه زاد خلال الأزمة، بسبب

الظروف الصعبة التي تمر بها فئة كبيرة من الناس، فضلاً عن البيئة التي قد تكون عاملاً مهيئاً للإدمان». وحول أكثر الأدوية المنتشرة تعاطيها بين المدمنين، كشف الصيدلي: إن «أدوية مثل بيوغابالين، ترامادول هما أكثر الأصناف التي ينتشر تعاطيها في حال الإدمان».

وعن كيفية الحصول على مثل هذه الأدوية، أوضح الصيدلي: إلى أنه «في العرف الطبي ليس مسموحاً ببيع أي نوع من الأدوية المهدئة للرشح أو السعال، أو أدوية المرضى النفسيين بلا وصفة طبيب، لكن هناك من نسبيهم بضعايف النفوس، يبيعون تلك الأدوية بشكل غير قانوني لمن يطلبها بلا وصفة طبيب، ويتقاضون جراء ذلك مبالغ كبيرة مقارنة بسعرها الحقيقي، فيبيعون فرضا الظرف الواحد 5 آلاف ليرة، بينما لا يكون سعر العلبة يتعدى الألف ليرة أو نحو ذلك».

الواقع الاقتصادي المعيشي متهم أيضاً

لم تكن مفزعات الحرب والأزمة وتداعياتها هي المتسبب الأوحد على مستوى زيادة انتشار الأدوية المهدئة، كملاذ لدى الكثرة المتكاثرة من السوريين، بل كان للواقع الاقتصادي المعاشي المتردي والمتراجع، بتداعياته السلبية على المستوى الحياتي اليومي، من فقر وعوز وجوع وبطالة وتهميش، بالإضافة إلى انسداد الأفق أمام هؤلاء، دور بارز أيضاً على مستوى هذه الزيادة في استخدام الأدوية المهدئة، كما لها أثر مباشر على مستوى زيادة الاضطرابات النفسية، بحالاتها ومسمياتها كلها، عموماً.

المرضى النفسيون مهيوون للإدمان

وكتطور مطرد، يعتبر ازدياد عدد المرضى أو الذين يعانون من مشاكل واضطرابات نفسية، عاملاً مساهماً في زيادة نسبة المدمنين على المهدئات، حيث أثبتت الإحصائيات العلمية أن ما يقارب واحد بين خمسة أشخاص من الذين يستعملون العقاقير المهدئة،

وأكد الأخصائيون النفسيون أن أغلب حالات الإدمان مترافقة مع الحالات النفسية، أو سابقة لها، ففي أحيان كثيرة يكون سبب الإدمان ترسباً لاضطرابات نفسية موجودة لدى الشخص.

والضحايا أغلبهم «شباب»

ومن جانب آخر، زادت حالات الاكتئاب المرضي بشكل ملحوظ، وكانت الفئة الشبابية هي الضحية الأكبر، كون هذه الأعمار تمتلك دائماً توقعاً عن المستقبل القريب والبعيد للحياة، والامل هو ما يعطي الحيوية للإنسان في هذا السن، وعند حدوث أي ظرف قد يبدد هذا الأمل يكون الشاب معرضاً للإصابة بالاكتئاب.

وعن وضع الخدمة الطبية المقدمة في جانب الصحة النفسية، تبين أن سورية تعاني من نقص حاد في عدد الأخصائيين النفسيين، حيث أكد مدير الصحة النفسية في وزارة الصحة السورية، رمضان محفوري مؤخراً: أن عدد الأطباء النفسيين على مستوى سورية بلغ 40 طبيباً فقط، في حين تحتاج البلاد إلى أكثر من 500 طبيب نفسي، معتبراً أن النقص يعود إلى عدم الإقبال على التخصص في الطب النفسي.

وعلى الرغم من عدم وجود إحصائية دقيقة لعدد المصابين بالأمراض النفسية، فإن زيادة الإقبال على أدوية هذه الأمراض يؤكد انتشارها في شكل كبير جداً.

وفي النهاية تجدر الإشارة إلى أن المهدئات والمنومات والمنشطات، وعقاقير الهلوسة والمسكنات، كالأسبرين وبعض الأدوية المضادة للسعال، وبعض مضادات الحساسية، هي: أدوية مسببة للإدمان إذ يصبح من المستحيل الامتناع عن تناولها، إلا بجهود طبية مكثفة، حيث أن الجسم يعتاد عليها وتختل وظائفه الفسيولوجية تماماً، ويضطر المريض إلى زيادة جرعة الدواء يوماً بعد يوم ليحصل على التأثير نفسه الذي ينشده من جراء تعاطيه.

عندهم القابلية على الإدمان لفترة طويلة.

ومن جهته قال نقيب صيادلة سورية محمود الحسن: إن نسبة الأشخاص الذين يتعالجون بالأدوية النفسية ارتفعت خلال الفترة الماضية لتصل إلى 40% عما كانت عليه، على حين كشف رئيس شعبة الأمراض النفسية بمشفى المواساة يوسف لطيفة: إن عدد المراجعين يومياً بلغ نحو 10 مرضى مصابين بمختلف أنواع الأمراض النفسية.

وبحسب أرقام صادرة عن مشفى ابن رشد للأمراض النفسية والعقلية، المشفى الأكاديمي التخصصي الوحيد في سورية للعلاج النفسي والإدمان، فقد وصل عدد المراجعين إلى 1555 مراجعاً خلال الربع الأول من العام 2016، علماً أن المشفى يعاني من نقص كادر الأطباء «المقيمين» حيث هناك طبيباً مقيماً فقط، إضافة إلى النقص الحاصل أيضاً في بعض أنواع الأدوية. ويرى اختصاصيون بالأمراض النفسية، أن نسبة الأمراض النفسية في ظروف الحرب تضاعفت لمرتين على الأقل، عما كانت عليه في السابق، حيث أثرت الأوضاع الصعبة جراء الحرب على بعض الأشخاص، في حين تعرضت حياة البعض الآخر لتهديد مباشر، وبالتالي انعكس ذلك على نفسياتهم، فضلاً عن وجود حالات أخرى، لكنها لا ترقى لمرحلة الاضطراب النفسي حيث يمكن بتدخل بسيط معالجتها بهدف منع تطورها.

في سورية:

اكتئاب ووسواس وهوس

أجمع اختصاصيون نفسيون على أن معظم الحالات النفسية التي تتم معالجتها بشكل عام هي «اكتئاب - قلق - وسواس قهري - حالات فصام - هوس»، إضافة للصدمة، أو اضطراب الشدة ما بعد الصدمة، وهي أكثر الأمراض النفسية انتشاراً. كانت تسمى سابقاً «عُصاب الحرب» وبالتعريف، الصدمة، هي: آثار التعرض لحدث كارثي كالقتل، الاغتصاب، الجرائم، البتر الخ.

زادت حالات
الاكتئاب المرضي
بشكل ملحوظ
وكانت الفئة
الشبابية هي
الضحية الأكبر
كون هذه
الأعمار تمتلك
دائماً توقعاً عن
المستقبل القريب
والبعيد للحياة

حلب وسرقة أفراح انتهاء الحرب!



الضخمة، إضافة لتقطيع أعمدة الإنارة الخشبية ومضخات المياه.

■ مراسل قاسيون

نام الحلبيون على فرح انتهاء الحرب وزغاريده، ليستيقظوا على فجيرة أخرى. فقد أجهز التعفيش والسرقة والنهب على أمل العودة، الذي عاش عليه الحلبيون خلال تلك السنوات، فأصابهم الذهول وكأنما سلبوا آخر جدران الأمان التي كانت تحفظ ما تبقى لهم من رمق الحياة.

تطهير شامل

ما أتت عليه الحرب من تدمير لمدينة حلب، اكتمل «بانجازات» بعض عناصر اللجان، حيث تعرضت أغلب الأحياء المحررة «للتطهير»، وفي كثير من الأحيان تحت قوة السلاح والتهديد، وبتغافل رسمي مرعب، ما عكس الصلاحية المدعومة لمسؤولي المحافظة بمستوياتهم كافة، لتترك نداءات المواطنين كمن يغني في الطاحون، فلا أذن تسمع ولا قلب يحزن.

يحدث هذا كله وأكثر، وأجهزة الحكومة في حلب منشغلة بمهرجانات وطقوس الاحتفالات، بعيداً عن القيام بما يتوجب عليها من استحقاقات مستجدة ومتجددة.

غضب على هامش الإنجاز

من خلال الصلة الحية مع الأهالي فيشرقي حلب، لرصد آرائهم حول الإنجاز العسكري والسياسي الذي تم إحرازه، تصفق بما ستجده من غضب شعبي لما يحدث على هامشه، وصدمة بما آل له هذا الإنجاز، الذي أتى من أفقدهم طعم الفرح به على أرض الواقع.

فالعديد من المناطق، كالزبدية وسيف الدولة والسكري والأنصاري الشرقي، وحسب روايات الأهالي، أجبر كبار السن والعجز والمعاقين، الذين صمدوا في منازلهم، حيث سحبوا بالقوة، وألقي بهم خارج المنازل بالشوارع، لإبعاد الشهود على السرقة الموصوفة لمحاولات ومراكز التحويل الكهربائية والكابلات والمحولات النحاسية

الحمد لله ع الحيطان!

عند التجوال وسؤال المواطنين عما آلت إليه منازلهم، تستشعر كما هائلاً من اليأس لم تحدثه سنوات البرد والجوع والعطش التي عاشها الحلبيون. أبو مرشد، يحكي باكية: «ذهبت للاطمئنان على منزلي، وإذ باللجان تقوم بنقل أثاث البناء، ومن ضمنه أثاث منزلي، فتعرفت ابنتي على بعضه، وحاولت منهم فقاموا بالصراخ علينا وطرّدنا من المكان»!

أيمن، يحكي بمرارة عند سؤاله عما بقي من منزله، فقال: «لم يبق شيء من البيت، سرق من الأبواب حتى الشبابيك، وسحبت كابلات وتديدات الكهرباء من الجدران لإذابتها وبيع النحاس بالإضافة لساعات الماء والكهرباء».

في الوقت الذي حدثنا جاره، ضاحكاً بسخرية ومرارة غير قليلين: «اقسم بالله دخلت على بيتي بالأنصاري سالماً من السرقة وذلك في الساعة 5 مساءً، عدت له في اليوم الثاني لأخذ بعض الحاجيات الساعة 11 ظهراً لم أجد غير حيطان البيت»، ليضيف: «والحمد لله لاقيت حيطان».

أثاث ملغوم

بالتزامن مع انسحاب المسلحين من المدينة، قام بعضهم بتفخيخ بعض الأبنية والأحياء، لعرقلة تقدم الجيش، انتقاماً من تلك الأفراح ومحاوله منهم لتتغيصها، إلا أن المفارقة أن اللجان لم يبددوا وقتهم بانتظار تمشيط تلك المناطق وتطهيرها! يقول جميل: «قام الشباب بأخذ ابن

دخول المسلحين واجتياحهم لحى الخالدية، في الزاوية الغربية الشمالية للمدينة، وتكرر ذلك في صيف 2016 عند هجوم المسلحين على حى الرواد والضاحية وبنيامين في الزاوية الغربية الجنوبية، لتنشط أعمال التعفيش على إثر هذين الهجومين، وتحصد غنائم تصل إلى ملايين الليرات السورية من جنى المواطنين.

إلا أن الشهية كانت أكبر بعد تحرير الأحياء الشرقية، وخاصة أنها تحوي محال تجارية وورش ومنازل، اضطر أصحابها إلى مغادرتها. لكن المفارقة المخزية، أن خمس سنوات من سيطرة النصرة الإرهابية و35 فصل آخر، كان ديدنهم التدمير والتخريب الممنهج لتلك المناطق، ليكمل اللصوص والمجرمون على ما تبقى بالمدينة اليوم بالسرقة والنهب.

أختي كعامل سخرة للتعفيش، حيث جعلوه ضمن مجموعة استكشاف للمكان «المفخخ» غالباً، وفعلاً انفجرت إحدى العبوات المزروعة وأودت بحياته، وكان المعفشين على عجلة من أمرهم لدرجة لا تحتل انتظار عناصر الهندسة لتفكيك المفخخات!!».

خسائر بالملايين

من الصعب الآن أن تصدر حصيلة رسمية لخسائر مدينة حلب، إلا أنك حين تتحدث إلى المواطنين وتقديرهم لخسائيرهم، تستطيع القول: أن خسائرها فاقت مئات الملايين، ليس من الحرب والمرتقة فقط، وإنما أيضاً ممن يشبه الدواعش في سلوكه، ومن يقف وراء عنجهيتهم من فاسدين.

حالة التعفيش في المدينة ولدت بفعل الأزمة، وتحديداً أواخر 2015 مع إشاعة

الشهية

كانت أكبر بعد

تحرير الأحياء

الشرقية وخاصة

أنها تحوي محال

تجارية وورش

ومنازل اضطر

أصحابها إلى

مغادرتها

طلاب العلوم السياسية «مشردون» و دون مستقبل وظيفي..



متطلبات أخرى مثل: الفرش وغيرها من ترتيبات».

بيعت الكلية والمستوى تدنى!

لكن حتى لو حلت مشكلة المبنى العام القادم، «من سيحل مشكلة تدنى مستوى التحصيل العلمي، ومعدلات التخرج خلال 4 سنوات؟» يتساءل أحد الطلاب، وهنا يؤكد الحسون: أن «التشرد الحاصل ينعكس على المستوى التعليمي والتدريسي للطلاب ومستوى الخريجين»، مضيفاً «لدينا 2500 طالب بمختلف السنوات والفاعات لا تكفي».

وتابع «نسبة الطلاب المداومين 30 إلى 35% كون الدوام غير إلزامي، وهذه النسبة متقلصة عن السابق نتيجة الظروف».

وأكد عميد كلية العلوم السياسية: أنه لا يمكن بعد اليوم العودة إلى مقر الكلية في التل رغم عودة الاستقرار للمنطقة، مؤكداً أن مبنى الكلية بيع لجامعة الشام الخاصة.

ولم تنته مشكلة طلاب كلية العلوم السياسية بـ «التشرد»، بل كان لهم معاناة أخرى بعد التخرج، حيث أكد

موضحاً أن «شهادة العلوم السياسية تستثنى من المسابقات الحكومية كلها، ولا توجد فرص للتوظيف، حتى أننا لا نعلم ما هو مجال عملنا حينما نحصل على الشهادة».

عميد كلية العلوم السياسية محمد الحسون، أكد حديث الطلاب ومعاناتهم، وقال خلال حديث إذاعي «انتقلت كليتنا من التل إلى دمشق بسبب الظروف الأمنية في المنطقة، وهنا تم استيعابنا بأكثر من مكان»، مضيفاً «لكن بقرار من مجلس جامعة دمشق، تم تخصيصنا بالكتلة C» ضمن توسع كلية العلوم، والتي أنجز منها حوالي 85%».

وأضاف «الدوام ضمن الكتلة الجديدة، متوقف على شراء محولة كهرباء بمبلغ 70 مليون ليرة سوري تقريباً، وقد وعدنا بتأمين المبلغ وتحويله إلى وزارة الكهرباء قريباً، وإن تم شراء المحولة، خلال الفصل الثاني سننتقل إلى الكتلة الجديدة، وفي أقصى حد سيكون الدوام في المبنى الجديد مطلع العام القادم كون هناك

«مشردون».. بهذا الوصف اختصر طلاب كلية العلوم السياسية وعميد كليتهم الحال الذي مازالوا عليه منذ 4 سنوات تقريباً، ويقول الطلاب إن «إدارة الكلية خاطبت رئاسة الجامعة لكن لا حياة لمن تنادي».

■ حازم عوض

أحد الطلاب قال لقاسيون: إن «كل ما يريده طلاب كلية العلوم السياسية هو: مبنى يحمل اسمهم، فمن غير المعقول أن يحضر طلاب السنة الأولى والثانية في مدرجات الحقوق، والسنة الثالثة والرابعة في كلية الشريعة، والدراسات العليا في الهندسة، وعمادة الكلية في الشريعة، والثواب في البيولوجيا، وشؤون الطلاب في المكتبة المركزية».

دون توظيف

وأردف «عدا عن معاناة التشرد، شهادة كليتنا حتى اليوم غير موصفة، وغير معتمدة من قبل وزارات الدولة ومؤسساتها، فكيف ستكون معتمدة خارج سورية؟».

منا معالجة بعض الأمور، مثل: توصيف كل مقرر ومحتوياته، لكن هذه المسألة مختلفة عن توصيف الشهادة، فنحن نريد أن نوصف توظيف هذه الشهادة، متسائلاً: «أين يمكن أن يعمل خريجوا الكلية؟».

فيما يلي تستعرض قاسيون بعض من عناوين موادها المنشورة خلال عام 2016، والتي رصدت خلالها الكثير من القضايا والظواهر ومعاناة المواطنين على كافة الصعد والمستويات، اعتباراً من القضايا المطالبية والخدمية العامة، مروراً بآثار الحرب والحصارات، وليس انتهاءً بالتحركات الشعبية في بعض المناطق والبلدات.

2016

عام الأزمات

والتحركات الشعبية...

**داريا تدخل حيز
الاستثمار بعيداً عن
أهلها**

من الواضح أن هاجس الاستثمار هو الطاعن، والمسيطر على عقلية بعض المتنفذين، من الحكومة والوزارات والمحافظين، بعيداً عن مصلحة الأهالي وصيانة ملكياتهم وحقوقهم.

■ العدد 782 2016/10/30



أهالي التل يفرضون الحل

الأهالي لم يستكينوا لإرهاب المجموعات الإرهابية المسلحة «جبهة النصرة» وأشباهها وأتباعها، فقد خرجوا أكثر من مرة بمظاهرات ضد تواجداتها وسلوكها المفروض عنوة وبقوة السلاح، كما سبق أن طردوا العشرات من المسلحين.

■ العدد 787 2016/12/4



حكومة الأخضر واليابس

الأمر لم يعد بحاجة لأية إجابة توضيحية أخرى، فالحكومة ماضية في سياساتها الليبرالية، التي أكلت الأخضر واليابس خلال السنوات المنصرمة، على الرغم من تغنيها وتديبها لعبارات الاهتمام بالمواطن، وباحتياجاته وبطموحاته وبمستقبله.

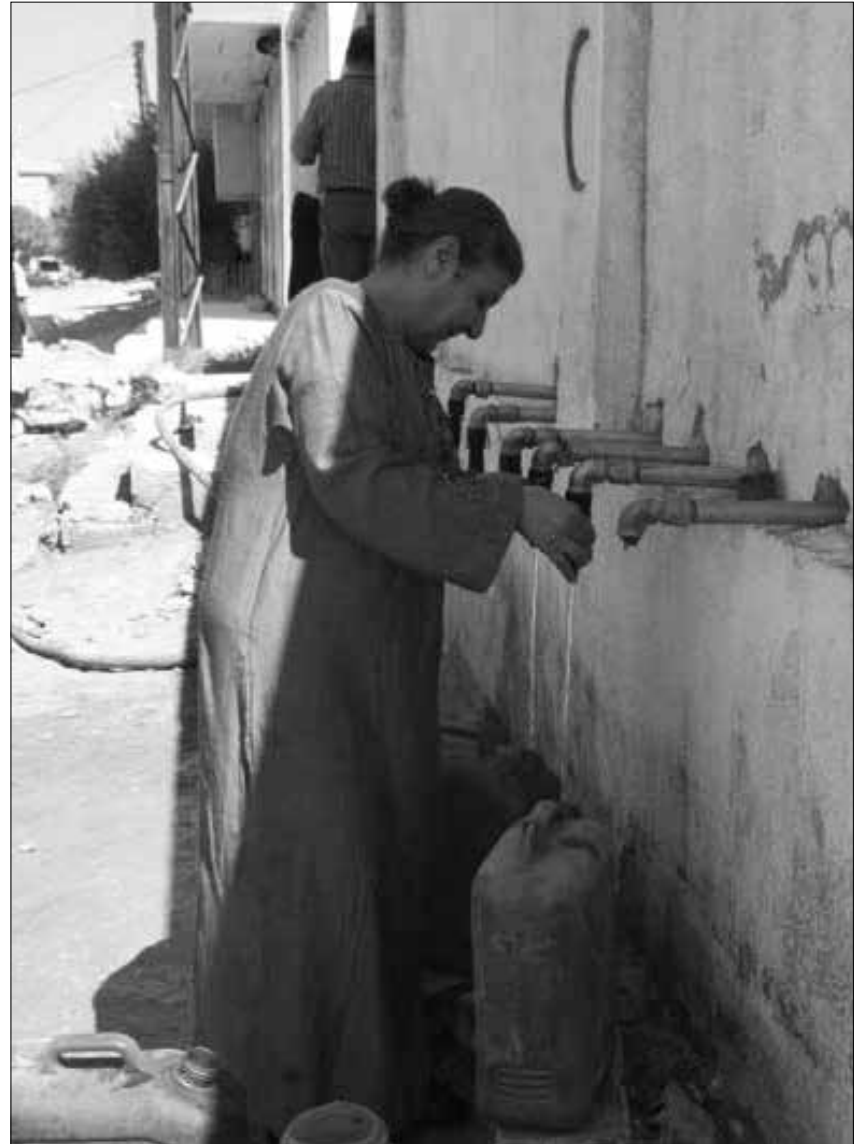
■ العدد 741 1/17 2016



سين التسويف تقتل السلمية عطشاً

بعض أهالي السلمية أعلنوا عن «اعتصام من أجل إنهاء حالة العطش والتقنين الجائر» وذلك بيوم السبت الواقع في 2016/7/2. وتضمن بيان الاعتصام، بعض المطالب الخاصة بموضوع تأمين المياه، ومحاسبة المسؤولين عن الأزمة المفتعلة، من قبل «متسولي الخراب».

■ العدد 765 3/7 2016



الفساد قاتلاً..

لا يمكننا أن نفصل بين ظاهرة الفساد، وتغولها وانتشارها، بمعزل عن السياسات العامة المعمول بها، اعتباراً من سياسة الإفكار عبر تثبيت الأجور وإلغاء الدعم، مروراً بمحاباة أصحاب الرساميل من تجار ومستوردين وسماسرة ومضاربين، وليس انتهاءً بتحرير الأسعار وفتح الأسواق.

■ العدد 745 2/14 2016



حلب تُصر على البقاء وتُسرع الحل السياسي

تتطور الاشتباكات في مدينة حلب، وإذا كان البعض قد سارع إلى نعي الحل السياسي، ومؤتمر جنيف على خلفية ما يجري في حلب، فإن حلب التي تصر على البقاء رغم ما يحدث فيها، أيضاً ستسرع في الحل السياسي، وليس كما يتوهم الواهمون.

■ العدد 1756 5/1 2016



«واحة الليبرالية»..

لن تستمر

2016



■ عشر محمود

السياسية، عندما سيتحول بالضرورة عامة السوريين إلى الوزن الاجتماعي والسياسي الأقوى، وتصبح مصلحتهم عنصراً هاماً يدخل في صراع تسيير قرارات وحكومات جهاز الدولة، وسيعبر هؤلاء صفو السيطرة المطلقة التي تنعم بها قوى الربح الكبير. إن مثل هذه السياسات لن تستطيع الاستمرار، لأن أصحاب المصلحة بها سيفقدون أهم دعائمهم، وهي: حالة العنف المتوسع، وتراجع دور السوريين السياسي. هذا الدور الذي بناء عليه سترتسم خريطة سياسات وبرامج لإعادة بناء سورية جديدة.

في سورية إلى التحدي الأكبر أمام أي منتج وصاحب أجر، والمعزل الأكبر لأية عملية تعاف اقتصادي، و«الواحة» التي ينعم بها «أمراء الحرب وجامعو الغنائم». من الضروري في نهاية عام 2016، وبداية العام القادم أن نعيد تلخيص أهم مفاصل الأحداث والنتائج الاقتصادية، لنستمر في توثيق تجربة السوريين المرة مع السياسات الليبرالية، لأن هذا الأمر هو أول عتبات فهم الضرورة الوطنية لتجاوز الليبرالية الاقتصادية نهائياً في المرحلة القادمة.

المرحلة التي تتحسر فيها المعارك والعنف نسبياً، وتبدأ الحلول

ولكن مقدرة السوريين على التكيف مع الظرف الاقتصادي للأزمة، تواجهها جملة من السياسات الاقتصادية، وهي وإن وضعها ونفذها أصحاب القرار في جهاز الدولة، فإن هذا لا يعني أنها تعكس المصلحة الوطنية العامة بالضرورة، بل هي بالضرورة تعبير عن مصالح «الأقوى اجتماعياً»، أي، أولئك القلة القادرون على الاستمرار بجني الأرباح الكبيرة في ظروف الأزمة، لتتحول السياسات الاقتصادية الليبرالية المستمرة

لم تنسج رفعة المعركة في عام 2016، ولم تنسج دائرة العقوبات والحصار الدولي على الشعب السوري، وربما بناء عليه فإن الإحصائيات الدولية كانت قد قدرت بأن هذا العام سيشهد انحساراً نسبياً في تراجع الناتج، وسيكون قرابة -6% مقابل وصوله إلى أكثر من -30% في عام 2013 على سبيل المثال..



الليرة والأجور فقدت 60% من قيمتها خلال عام

ولكن ما نفع أية زيادة من هذا الحجم، طالما أن الزيادة المطلوبة لوسطي الأجور، هي قرابة 750% لتغطي تكاليف المعيشة، وتصل إلى 290 ألف ليرة؟! السياسات الاقتصادية في هذا العام، فشلت في مواجهة ارتفاع الأسعار، وإيقاف خسارة الليرة والأجور لقيمتها، وساهمت مساهمة فعالة في هذا الارتفاع، عبر رفعها لأسعار حوامل الطاقة وغيرها من الإجراءات.

الليرة المقدار ذاته من قيمتها خلال تسعة أشهر من عام واحد! بينما الأجور التي خسرت من قيمتها مع خسارة الليرة، لم تجد ما يسند في مواجهة ارتفاع الأسعار، بل على العكس أتت شرايات رفع الأسعار من الرفع الحكومي لأسعار حوامل الطاقة، الكهرباء والمحروقات، والذي ترافق مع تعويض بمقدار 7500 ليرة فقط. رفع وسطي الأجور من قرابة 26500 إلى 34 ألف ليرة، وبنسبة ارتفاع 28% فقط.

إذا أردنا أن نجري تقديراً لتراجع قيمة الليرة، فإننا نستطيع استخدام مقياس تراجع القدرة الشرائية لها، والتي نقيسها عبر مقياس تكاليف المعيشة: أي، المبلغ المطلوب لتأمين الحاجات الأساسية، لأسرة من خمسة أشخاص، وهذا المبلغ وفق تقديرات قاسيون قد انتقل من: 178 ألف ليرة في بداية 2016 وصولاً إلى 290 ألف ليرة في نهاية الشهر التاسع منه، وذلك بالنسبة لاستهلاك أسرة في دمشق، أي، ازدادت تكاليف المعيشة بنسبة: 63% تقريباً، وخسرت



سورية \$45,6



العراق \$103



الأردن \$257



لبنان \$443



تركيا \$571

• وسطي الحد الأدنى للأجور في المنطقة: \$343، وتسع أضعاف الحد الأدنى للأجور في سورية.

• الحد الأدنى للأجور في سورية 23760 ليرة، بسعر صرف 520.

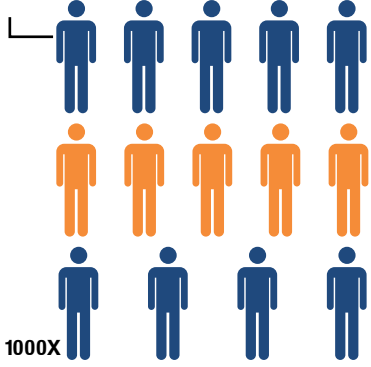
• الأجر الوسيط لساعة العمل في سورية: 200 ليرة، وقرابة 40 سنت أمريكي.

• سابع أخفض أجر عالمي، وفق قائمة دولية لأجر الساعة، مقيمة وفق دولار 2015، حيث خلفنا على القائمة ستة دول فقط.

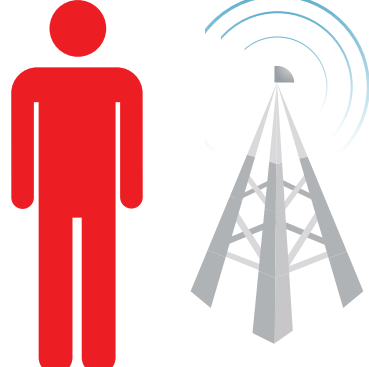
الليرة والأسعار - الأجر والأرباح

لقد كان هذا العام عاماً صعباً على الليرة السورية، وعلى قيمتها الفعلية حيث استمر سيل خسارة الليرة لقدرتها الشرائية، واستمرت السياسات بسحب ما تبقى من كوابح هذا التراجع عبر مساهمتها الفعالة في رفع الأسعار.

320 ألف أجر سنوي



الدخل السنوي لـ 14 ألف عامل
320 ألف ل.س. لعامل واحد



الدخل السنوي لمالك كبير في الاتصالات
4,6 مليار ل.س

التوزيع الجائر للثروة في سورية، حيث القلة من أصحاب الربح الكبير، يحصلون على النسبة الأعظم من الناتج، أي، النسبة الأعظم مما ينتجه السوريون خلال عام. فإن كان أغنى 10% يحصلون على ما يزيد عن 75% من الناتج في عام 2010، فإن النسبة اليوم أعلى بكثير، وأقل من 10% من أغنياء الحرب، يحصلون على أكثر من ثلاثة أرباع الناتج بالتأكيد.. وربما تقدم المقارنة بين دخل واحد من الخمسة الكبار في شركتي الاتصالات سيريتل وMTN بالمقارنة مع الأجر الوسيط للسوريين الدالة على طريقة توزيع الثروة والدخل في سورية، حيث الربح السنوي الوسيط لأحد هؤلاء من حصته في الاتصالات فقط، يقابل الأجر السنوي لأكثر من 14 ألف عامل سوري.

ولا نتحدث هنا عن قياس قيمة الليرة بنسبتها للدولار في سوق صرف العملات، بل بالنسبة لقدرتها على أداء وظيفتها كعملة وطنية، مستقرة القيمة، ومرغوبة اقتصادياً. وظيفتها الكامنة في التعبير عن أسعار السلع والحاجات المتداولة في السوق، فالليرة والأسعار وجهان لعملة واحدة: كلما ارتفعت الأسعار تراجعت قيمة الليرة، والعكس بالعكس. والليرة وأصحاب الأجور في صف واحد، فكلما تراجعت الليرة، خسرت الأجور قيمتها الحقيقية، وازداد أصحاب الأجور في سورية فقراً. وبالمقابل فإن الأسعار والأرباح في صف واحد، فما ارتفاع الأسعار، إلا انتقال مزيد من الدخل من أصحاب الأجور إلى أصحاب الأرباح، أي، زيادة حصة الربح من الناتج، وتفاقم

%67

ارتفع سعر الصرف الرسمي الصادر عن مصرف سورية المركزي من 311 ليرة مقابل الدولار بداية عام 2016، وصولاً إلى 520 ليرة مقابل الدولار نهاية العام.

%32

ارتفع سعر الصرف في السوق السوداء، من قرابة 390 ليرة مقابل الدولار بداية عام 2016، وصولاً إلى 515 ليرة مقابل الدولار، ونصف الارتفاع في السعر الرسمي.



سعر الصرف الرسمي سبق الجميع..

%63

الليرة خسرت نسبة 63% من قيمتها المقاسة بقدرتها الشرائية، حيث ارتفعت تكاليف المعيشة من 178 ألف بداية 2016، وصولاً إلى 290 ألف نهاية الشهر التاسع.

وهذا الارتفاع أعلى من ارتفاع السعر في السوق السوداء الذي ارتفع بنسبة: 32% فقط، من 390 ليرة مقابل الدولار في بداية العام، وصولاً إلى 515 ليرة تقريباً في الوقت الحالي. ونستطيع أن نلخص بالتسلسل التالي أداء السياسات الاقتصادية: رفعت الأسعار، فقللت قيمة الليرة، وانخفضت الأجور، وزادت الأرباح، فزادت المضاربة، وارتفع سعر الصرف، وزاد ضخ الدولار، وخسرنا مزيداً من احتياطي القطع الأجنبي، وكسبت السوق.. أي كسبت القلة القليلة الراححة من المضاربة ورفع الأسعار، وخسر عموم السوريين وليرتهم وإنتاجهم.

الطلب عليها، وتقل الطلب على الدولار! وفي مواجهة هذه السياسات المطلوبة، فإن السلطات النقدية الليبرالية في سورية، تكتفي بدور لاعب من اللاعبين في السوق، يبيع ويشترى ليرة ودولار! والملفت في هذا العام، أن أصحاب السياسات الليبرالية، لم ينجحوا حتى في الهدف الصغير الذي وضعوه، وهو منع ارتفاع سعر صرف الدولار. بل قد سبقوا السوق، في رفع سعر الصرف، حيث سعر الصرف الرسمي قد ارتفع بنسبة 67% تقريباً، خلال العام الحالي من سعر 311 ليرة مقابل الدولار في بداية عام 2016، وصولاً إلى سعر 520 ليرة مقابل الدولار حالياً.

عندما تزداد الأرباح، تزداد المضاربة والطلب على الدولار وبيع الليرة، لأن أصحاب الربح يسعون لتحويل أرباحهم من ليرة إلى دولار، لتحفظ بقيمتها، وهذه العملية ترفع سعر الصرف الأسود، فتتراكض السلطة النقدية لبيع مئات ملايين الدولارات للسوق، التي تحصل على طلبها من الدولار، فتستكين مؤقتاً، وتعود لرفعه في موجة مضاربة تالية، لتجد دائماً «احتياطياً» جاهزاً للبيع. أي طالما الأرباح تتوسع، واستهلاك أصحاب الأجور يتراجع، فإن أصحاب الربح سيقفون في سعي دائم، «لكب الليرة وطلب الدولار»، وما من حل إلا بسياسات تخفض الأرباح وتزيد الأجور، سياسات تزيد الاستثمار والاستهلاك بالليرة، وبالتالي تزيد

يقول البعض: أن الحكومة مضطرة لرفع الأسعار، والاعتماد على «صبر» أصحاب الأجور، لتستطيع أن تواجه التحدي مع السوق التي ترفع سعر صرف الدولار، فتضطر السلطات النقدية «لتنسكيتها» ببيع الدولار في السوق، وزيادة الطلب على الليرة، وبالفعل فإن السوق ترفع سعر الدولار وتخفف قيمة الليرة، ولكن كيف؟

جائزة أسوأ قرارات لعام 2016..

2016

-18%

تراجع إنتاج الكهرباء في هذا العام أقل من العام الماضي بـ 18% بالحد الأدنى، مع التوسع في إيقاف المحطات وعدم تأمين الوقود.

-10%

تراجعت كميات النفط الخام المكررة في المصافي بنسبة 10% على الأقل عن العام الماضي، في تقليص لاستيراد النفط الخام.

-24%

ستراجع كميات الغاز المنتجة بنسبة 24% بالحد الأدنى عن العام الماضي، وتحديدًا في الربع الأخير، والوضع الأمني في حمص.



ونوع: من أزمة كهرباء، إلى أزمة مازوت، فبنزين، وغاز وغيرها..

تراجع في إنتاج الطاقة

إنتاج الكهرباء في عام 2016 قد يصل إلى مقدار 15,5 مليار كيلو واط ساعي في العام الحالي، بينما بلغ في العام الماضي: 18,9 مليار كيلو، بنسبة تراجع تقارب 18%.

كذلك الأمر بالنسبة لكميات النفط الخام المكررة، في مصفاة حمص وبانياس، فقد بلغت حتى منتصف 2016 مقدار 1,8 مليون طن، وأقل بنسبة 10% من وسطي منتصف العام الماضي.

أما بالنسبة للغاز المحلي فحتى منتصف العام كان الإنتاج قد بلغ 1,97 مليار م3، بتراجع عن وسطي نصف العام الماضي بمقدار 24%، وقراءة الربع، ومن المتوقع أن يكون التراجع أكبر في الغاز، والكهرباء مع أحداث الأشهر الثلاثة الأخيرة في حمص وتدمر.

في المستوى العام للأسعار، ومزید من عرقلة النشاط الاقتصادي للمنتجين، والمزید من التراجع في توليد الكهرباء.

رفع أسعار المحروقات

وقبل أن ترفع الحكومة أسعار المشتقات النفطية في الشهر السادس من العام الحالي، فإن مبيعات المحروقات في النصف الأول من العام حققت ربحاً للحكومة يقارب الـ 160 مليار ليرة، حيث قدرت قيمة مشترياتها من النفط الخام 223 مليار ليرة، وبينما قيمة المبيعات 383 مليار ليرة تقريباً. وبعد أن رفعت الحكومة أسعار المحروقات بنسبة وسطية تفوق 37%، للمازوت والغاز والبنزين فإن الأرباح وفواض مبيعات محروقات عن مشترياتها قد توسعت..

ومع هذا الرفع، فإن الحكومة لم تنجح في زيادة إنتاج الطاقة أو تأمين تدفق مستورداتها، وضمنت فقط استمرار انبثاق أزمات الطاقة من كل شكل

رفع أسعار الكهرباء

لم ينقش الأسبوع الأول من عام 2016، حتى صدر القرار رقم 349/ بتاريخ 6-1-2016، حيث تم رفع تسعيرة الكهرباء على الشرائح كافة، ولأنواع المستهلكين كافة.

فبينما ارتفعت التكلفة في الاستهلاك المنزلي بنسبة 300%، فإن الارتفاع الواسطي للمباني الصناعية 816% وللزراعية: 497%، وللجارية 625%، أما منشآت القطاع العام الصناعي فقد ارتفعت تكلفة الكيلو واط عليها بنسبة 943%.

الحكومة رفعت سعر المبيع الواسطي للكيلو واط الساعي إلى قرابة 21 ليرة للكيلو، بنسبة ارتفاع تقارب 950% عن وسطي سعر مبيع عام 2011 الذي كان 2 ليرة للكيلو واط الساعي.

وبينما كان وسطي سعر المبيع في عام 2014: 5 ليرة للكيلو واط، كانت قيمة المبيعات حوالي 75 مليار ليرة فقط، وعملياً لن تستطيع الحكومة أن ترفع حصيلتها، عبر رفع الأسعار، بل سيزداد التهرب من جهة، وتزداد هشاشة النشاط الإنتاجي من جهة أخرى.

ولا أدل على نتائج هذا الرفع، إلا المبالغ القليلة التي حصلت عليها الحكومة بعد رفع أسعار الكهرباء الصناعية للتوترات العالية، التي بلغت 12 مليار ليرة فقط تقريباً، وباستهلاك 500 مليون كيلو واط، حتى النصف الأول من العام الحالي، ونسبة 3% من الإنتاج المقدر للعام الحالي فقط، يضاف إلى ذلك ارتفاع ديون الجهات العامة التي لا تسد للكهرباء فواتيرها المرتفعة، والتي قاربت 100 مليار ليرة، وفق تصريحات حكومية، وهي النتيجة الطبيعية لرفع التكلفة بنسبة 950%.

إذا رفعت الحكومة أسعار الكهرباء، ولم تستطع أن تزيد عائداتها بشكل جدي، وتوسع عمليات توليد الكهرباء الذي تراجع بنسبة 18% تقريباً في هذا العام عن العام الماضي، ولم تتحقق أية فائدة مرجوة وكانت النتيجة: زيادة تكاليف الإنتاج باستخدام الكهرباء، والاستهلاك الكهربائي، ومزید من الارتفاع

على مرحلتين رفعت الحكومة السابقة، والحالية أسعار الطاقة في سورية في عام 2016، المرة الأولى في شهر 1-2016 عندما تم رفع أسعار تعرفت الكهرباء، والمرة الثانية في شهر 6-2016 عندما تم رفع أسعار المشتقات النفطية، وهذه الارتفاعات في أسعار الطاقة، تنعكس على السلع والخدمات كلها، وتعتبر أحد أهم المحركات للارتفاع العام للأسعار..

الغذاء والحصار في 4-2016

في الشهر الرابع من 2016، قدرت تكاليف الغذاء الضروري لكل أسرة سورية موجودة في مناطق تصنف آمنة بحوالي 66 ألف ليرة شهرياً. بينما كانت في المناطق المحاصرة أعلى بكثير، ففي غوطة دمشق على سبيل المثال، كانت أسعار الغذاء في بداية شهر أيار تزيد بنسبة 120% عن الأسعار في دمشق، أي يمكن أن نقول أن تكاليف الغذاء الضروري وصلت إلى 140 ألف ليرة تقريباً لأسرة من خمس أشخاص.

بينما في مدينة دير الزور الواقعة تحت سيطرة الحكومة، وتحت حصار داعش، فإن تكاليف الغذاء الضروري لأسرة من خمس أشخاص قد بلغت في شهر 4-2016: 417 ألف ليرة.



القمح نكسة إنتاج وتسليم



تراجعت مساحة زراعة القمح في سورية، بنسبة قليلة بالقياس إلى الزراعات الأخرى، فمناطق زراعتها الرئيسية في الجزيرة السورية، بقيت آمنة نسبياً، ومع ذلك فإن المساحة تراجعت بمقدار الربع عن عام 2011. أما في مناطق أخرى مثل سهل الغاب، فإن عام 2016 كان عام انتكاسة حقيقية لإنتاج القمح، حيث خرجت 11 ألف هكتار من زراعة القمح في هذا العام، بينما المساحة كلها التي خرجت بين عامي 2011-2015 لم تتعد: 3000 هكتار. كما أن الأمراض الناجمة بجزء هام منها، عن عدم قدرة المزارعين على توسيع تكاليف العناية، قد قلصت الغلة إلى النصف. وبينما تقديرات الإنتاج الأولية بناء على المساحات هي قرابة 2 مليون طن، فإن المستلم هو قرابة 400 ألف طن.



عالم «المصادر الطاقية المتمركزة».. يموت!



نشر موقع ScienceAlert الأسبوع الماضي مقالاً حول بيانات جديدة تخص الطاقات المتجددة أصدرتها Bloomberg New Energy Finance BNEF.

■ مهند دليقان

الفحم الحجري إلى النفط والغاز الطبيعي ومشتقاتهما، ومن ثم الطاقة النووية للأغراض السلمية، وأخيراً الطاقات المتجددة.

تصنيفان أساسيان

إنّ الأنواع المذكورة هنا، لا تزال مستخدمة جميعها، وإن بنسب متفاوتة. مع ذلك فإنّ هناك تصنيفين عريضين لهذه المصادر، هما موضع تركيزنا:

التصنيف الأول يميز بين مصادر متجددة وغير متجددة للطاقة، وعلى أساسه فإنّ كلاً من الفحم الحجري والنفط والغاز وكذلك الطاقة النووية، هي مصادر غير متجددة، ومعادية للبيئة. وذلك بمقابل المصادر المتجددة وتقنياتها، الطاقة الشمسية بشكل أساسي وتفرعاتها من طاقة رياح وأمواج، وحرارة جوف الأرض، وطاقة الكتلة الحيوية Biomass وغيرها.

تعبيراً على هذا التصنيف، فإنّ انتقالاً جدياً للبشرية باتجاه المصادر المتجددة، وتخلياً نهائياً عن غير المتجددة، لم تعد أمامه عوائق علمية وتقنية كبيرة؛ العائق الأساسي المتبقي هو من جهة نمط علاقات الإنتاج القائم على السعي نحو الربح، ومن جهة ثانية هو طريقة بناء منظومة الهيمنة العالمية التي يستقر النفط كأحد أساسياتها. والمؤكد لذلك، أننا لا نعيش في هذه الأيام مرحلة الانتقال النهائي من الطاقات غير المتجددة إلى الطاقات المتجددة. أي أنّه من غير الممكن القول إننا نشهد موت عالم الطاقات غير المتجددة، أقله في الأجل القريب والمتوسط. مع ذلك، فإننا نعيش انتقالاً تمهيدياً من نوع آخر...

التصنيف الثاني، هو بين «المصادر الطاقية المتمركزة» و«المصادر الطاقية الموزعة»، فكل من الفحم الحجري والنفط والغاز الطبيعي، لها أماكن وجود محددة سلفاً

تبين الأرقام المنشورة في بلومبيرغ أنّ انخفاضاً كبيراً قد طرأ على أسعار الطاقة المتجددة الشمسية خلال عام 2016 «إلى حدود 1,65 مليون دولار لكل ميغا وات»، وبالرغم من انخفاض أسعار النفط والغاز عما كانت عليه قبل بداية «حرب النفط»، إلا أنّ تسارع انخفاض تكلفة الطاقات المتجددة لا يزال أكبر إذا أخذنا فترة العقد الماضي كاملة بالحسبان.

القصة الكاملة

هذه البيانات الجديدة، تعزز الحديث عن انتقال نهائي إلى ما بعد الطاقات غير المتجددة المعادية للبيئة، ولكن الاكتفاء بهذا النوع من البيانات للتنبؤ بالمستقبل، تكتنفه مخاطر الوقوع في «التفكير الميكانيكي الجامد»... ولذا فإننا إذ نأخذ هذه البيانات وغيرها بعين الاعتبار، فإنّ مكانها المناسب، والذي تأخذ معناها في سياقها، هو ضمن القصة التالية:

هناك اتفاق واسع النطاق على تحديد الانتقالات الصناعية الكبرى، التي مرت بها البشرية خلال القرون الثلاثة الماضية، على الشكل التالي: الثورة الصناعية الأولى «1784» في بريطانيا، واختراع الآلة البخارية، الثورة الصناعية الثانية «1870» واستخدام الطاقة الكهربائية في الإنتاج، الثورة الصناعية الثالثة «1969» واختراع الحاسوب ونقل أول رسالة عبر الإنترنت، ووصولاً لما بات يصطلح عليه «الثورة الصناعية الرابعة» خلال العقدين الأخيرين: «تقنيات النانو، big data، التحكم بالجينات، الطباعة ثلاثية الأبعاد»...

بالتوازي مع هذه الانتقالات، برزت أيضاً مسألة مصادر الطاقة المستخدمة، من

على عناصر أخرى غير اليورانيوم»، وتوزع الاحتياطي ضمن دول متنافرة سياسياً، وعملية إنشاء مفاعلات نووية في العديد من الدول ضمن سباق تسلح القرن العشرين من جهة ثانية، كل ذلك جعل من الطاقة النووية احتمال طاقة غير متمركزة. هذا الاحتمال قد تحول إلى واقع مع توقيع الاتفاق النووي الإيراني، في لوزان السويسرية يوم الثاني من نيسان 2015.

خلال كامل القرن العشرين، وفي نصفه الثاني بشكل أكبر، لعبت مصادر الطاقة المتمركزة، والسيطرة عليها، دوراً أساسياً في طريقة بناء التوزيع الجيوسياسي العالمي، وبعد بريتين وودز 1944، ومن ثم إلغائها 1972، تحول النفط إلى واحد من المكافآت الأساسية ليس لكون الدولار عملة عالمية فحسب، بل لنظام التبادل العالمي غير المتكافئ، نظام الهيمنة المركزية الكونية، أو ما يسمى في بعض الأدبيات: الحكومة العالمية.

العصر الذي نعيشه، هو عصر موت سيطرة «المصادر الطاقية المتمركزة»، وما يتبع ذلك، ويرتبط به، من وفيات أخرى!

على الخارطة العالمية، ورغم صحة النظرية الجيولوجية للنفط «القائلة بأنه طبقة من طبقات الأرض يمكن الوصول إليه من أي بقعة على سطحها»، إلا أنّ التفاوت الكبير في عمق تلك الطبقة، وبالتالي التفاوت الكبير في جدوى استخراج النفط، تبقى ضمن نطاق المصادر المتمركزة.

بمقابل ذلك، فإنّ واحدة من الميزات المطلقة للطاقات غير المتجددة، هي التنوع الهائل لمصادرها، ووجودها الموزع في شتى أنحاء الأرض.

خصوصية النووي

بين هذه وتلك، تقف الطاقة النووية؛ تشير إحصاءات 2014 إلى أنّ حوالي 88,42% من احتياطي اليورانيوم، توجد في 12 دولة، وأنّ الدول العشرة الأولى في إنتاجه، قد أنتجت في 2014، ما يصل إلى 97% من إنتاجه العالمي. رغم هذه «الحصرية» التي تفوق «حصرية» النفط، إلا أنّ ضالة كميات اليورانيوم اللازمة لتشغيل المفاعلات النووية من جهة «إلى جانب إمكانية الاعتماد

يوان- روبل- دولار



تراجعت العملة الصينية اليوان مقابل الدولار في عام 2016، وفقدت قرابة 8% من قيمتها مقابل الدولار، إلا أنها على الرغم من ذلك كانت أكثر العملات استقراراً خلال عام 2016. حيث حافظت على قيمتها في نصف العام الأول، وخفضتها بشكل منتظم في النصف الثاني. الروبل الروسي هو العملة الدولية الوحيدة التي حافظت على اتجاهها بالارتفاع مقابل الدولار اعتباراً من شهر 2-2016، حيث ارتفع بنسبة 30% مقابل الدولار.

الأرقام بالاستناد إلى مجلة the economist 2016 in charts

-38%

سيترجع النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة بنسبة 38% عن نمو العام الماضي.



أما مجمل الدول المتقدمة فسيترجع نموها إلى 1,6% من 2,1%، وبنسبة تراجع: 24% تقريباً، أي قرابة ربع النمو. التجارة العالمية قد لا تتوسع إلا بنسبة 1,7% بتراجع عن توقعات التعافي التي كانت تقول بأن نموها سيبلغ 3%.

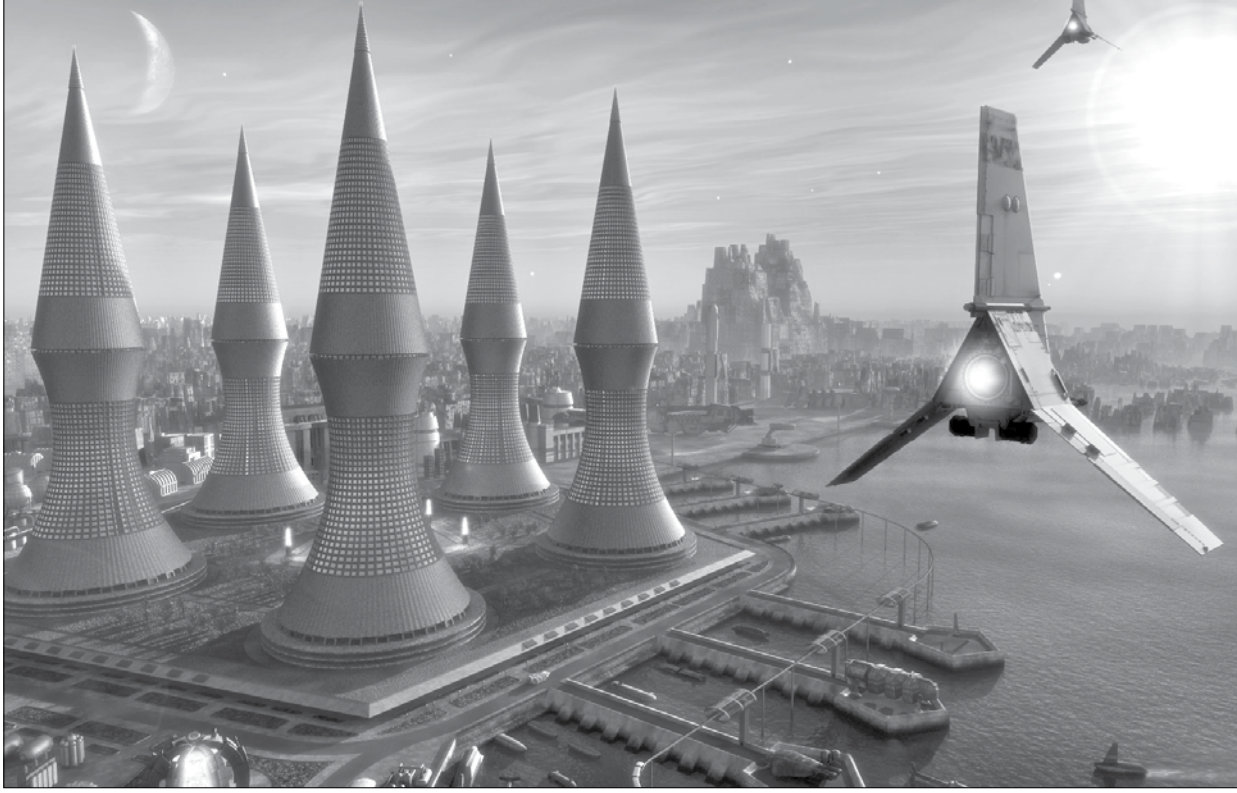
الأرقام بالاستناد إلى: world economic outlook - October 2016، التقرير الصادر عن صندوق النقد الدولي.

العالم المتقدم يخسر ربع نموه!

من المتوقع أن يبلغ النمو العالمي في العام الحالي 2,4%، ويأتي هذا بعد أن قلص البنك الدولي تقديراته للنمو العالمي عن 3,1% إلى 2,9%، ثم إلى 2,4%، أي بنسبة تراجع 25% عن أعلى تقديرات النمو لـ 2015 عالمياً 3,2%.

من المتوقع أن يتراجع معدل النمو في الولايات المتحدة الأمريكية إلى 1,6% وبمعدل تراجع 38% عن نمو العام الماضي. أما الصين فإن نموها أيضاً في تراجع وستحقق معدلاً يقارب 6,6% بينما كان في العام الماضي 6,9%.

«مجاز العلم»



في كتابها المعنون «مجاز العلم» من إصدارات الهيئة العامة السورية للكتاب تقدم الكاتبة د. سمر ديوب قراءة في أدب الخيال العلمي:

شخصية في روايته. أما المتلقي فوجوده أساسي في قراءة أي عمل أدبي، وبه نقيس رد الفعل. ووجدنا أن هذا الخطاب قد اتسم بالشعرية، وتعني دراسة الشعرية تتبع الأمور التي تؤدي إلى ولادة عمل أدبي، وهي أمور تنجم عن داخل العمل الأدبي، تتحرك في الخطاب بطريقة واعية، فتكون اللغة في هذه الحال وسيلة، وغاية.

القراءة التأويلية

وقد عمدنا إلى القراءة التأويلية إيماناً منا أن المناهج كلها تقضي إلى التأويل في النهاية، وبخاصة أن أدب الخيال العلمي مثقل بالعجائبيات التي تحتاج إلى تأويل، وبالبعد السياسي، والإسقاطات، وهو أمر يسمح للدوال بالتخلص من دلالاتها المعجمية، والأخذ بدلالات جديدة تناسب تجربة الكتابة الخاصة في هذا الأدب.

وتترافق هذه العملية بقصد من قبل المبدع، منشئ الخطاب، الأمر الذي يحول المتلقي إلى متذوق للأدب، وناقد له، فيخلق حواراً بين النص ومجموعة التقاليد النقدية الموروثة، ويستمتع باكتشاف الفريد، والجديد في هذا الأدب.

إن اتسام أدب الخيال العلمي ببعض سمات الشعرية يؤكد التحام العلم بالمجاز، وخصب هذا الأدب، وامتناعه بالمظاهر التي تضي عليه خصوصية يحقق بها استقلالاً مضمونياً وشكلياً عن غيره، ونحن بحاجة إلى أدوات نقدية جديدة نتعامل بها معه بعيداً عن قبح الرافضين، وإنشاء المعجبين. ولا يتم ذلك إلا بالانفتاح على التيارات النقدية الوافدة مع عقد مصالحة بينها وبين موروثنا النقدي؛ لكي يتم التوافق مع خصوصية الخطاب في أدب الخيال العلمي.

فيتجاوز مجاز العلم رواية الخيال العلمي؛ ليصل إلى الشعر والقصة والمسرح، لكننا أثّرنا تضيق ميدان العمل إلى أدب الخيال العلمي: رواية، وقصة.

وأدب الخيال العلمي أدب حديث النشأة، يحتاج إلى قراءة فاعلة تكشف جوانب الإبداع، والجمال فيه بغض النظر عن إعراض كثير من النقاد عنه بحجة الضعف الذي يعتري بنيته، وسطحية لغته، وشخصياته. فقراءتنا أدب الخيال العلمي من منظور مجاز العلم تؤكد خصوصية خطاب هذا الأدب، وتعاليه. وقراءتنا لغوية، لا تبتعد عن الصياغة اللغوية بقدر ما تعود إليها كاشفة عن ظواهرها الإبداعية، محاولين الابتعاد قدر الإمكان عن الأحكام الانطباعية، والتقييم الذي يمكن أن يدخل في قراءات أخرى تعتمد القيمة وسيلة في تقديم الخطاب إلى المتلقي.

واختيار مجاز العلم لمقاربة أدب الخيال العلمي ينجم عن فرضية حاول البحث إثباتها، تقوم على أن تمارج الخطاب العلمي بالخطاب الأدبي في أدب الخيال العلمي أدى إلى تكامل المتضادين، فاتسمت الرواية العلمية بالمجاز، فالعلم قائم في أساسه على المجاز.

تشابك مصطلحات

وقد وجدنا أننا أمام تشابك مصطلحات مثل: مصطلح الخطاب، والعلم، والمجاز، والشعرية. وهذه المصطلحات -على الرغم من اختلافها- تفرض توفيقاً بينها. فمصطلح الخطاب يفترض وجود مبدع، ومتلقٍ وحضور المبدع في أدب الخيال العلمي حضور قوي لدرجة أن الشخصية الأساسية البحث على لسانها ما يريد المبدع أن يقول، وكأنه حول نفسه إلى

العلمي الجديد تصورات متعددة ومختلفة للكون، والزمن، والمكان، والمادة، والطاقة، وطبيعة الإنسان، والفضاء، والكائنات غير المرئية، فتقلصت المسافة بين المجهول السابق، والمجهول الحالي؛ لذا نحن في حاجة إلى تأسيس مجاز علم، ونظرة جديدة إلى الخيال، تستوعب الوعنين الأدبي والعلمي على حد سواء.

إدخال تاريخ العلم ضمن نظريات العلوم المعاصرة.

يطالب بعض الفلاسفة في عصرنا الحالي بضرورة إدخال تاريخ العلم، ووجدانات العلماء ضمن نظريات العلوم المعاصرة.

وقد اعترضتنا مشكلة في سياق البحث في أدب الخيال العلمي، فالذائقة العربية لم تهتم بأدب الخيال العلمي، ولم يزل حقه من أقلام النقاد، فكثير منهم يعرض عنه، ويوجه إليه سهام النقد؛ لأنهم يعاملون رواية الخيال العلمي بأدوات نقد الرواية الأدبية العادية. كما أن الوعي بضرورة تأسيس وعي علمي، وتكنولوجي، وفلسفي في بنية الثقافة العربية لا يزال محدوداً.

أدب الخيال العلمي

إننا في حاجة إلى مناهج تجمع بين معطيات المنهج العلمي والتكنولوجي والفلسفي من جهة، وتداخل العلوم والأدب من جهة أخرى، فلا نزال إلى الآن نفتقد تاصيلًا نقدياً عربياً لمصطلح الخيال العلمي، وأدبه.

ولم تتوقف الدراسات السابقة التي تناولت أدب الخيال العلمي -في حدود ما توصلنا إليه- عند البحث في شعرية هذا الأدب، وثقافة الصورة، وتداخل العلم والأدب بطريقتين: نظرية، وتطبيقية.

يرى خورخي لويس بورخيس: أن تاريخ الأدب هو تاريخ قراءة الأدب، ففي القراءة اهتمام جمالي، وممتعة أدبية؛ لذا كان يفتخر بالصفحات التي قرأها، لا الصفحات التي كتبها. فلا يتحقق وجود الأدب إلا بالقراءة. إنها تخرج الأدب من مرحلة التكوّن إلى مرحلة التحقق.

ويعدّ فعل القراءة الأدبية فعلاً مسؤولاً، ويمكن أن نقول إن الأدب يتطور في منطقة الداخلي من جهة، ويتفاعل في تطوره مع القراءة من جهة ثانية. فالقارئ صانع للأدب؛ لأن القراءة ليست فعل تلقٍ فقط.

تحاول هذه الدراسة أن تقرّ أدب الخيال العلمي برؤية مختلفة، منطلقين من جملة فرضيات منها: أن بلاغة العلم تقابل بلاغة الأدب، وأن الخيال هو الذي يصنع العلم، والمجاز طريقة تفكير، فالعالم والأديب يفكران بالمجاز، لكن الأديب يجدد آفاق البحث العلمي، ويوسّعها. وقد تقاربت المسافة بين العلمي والأدبي في عصرنا الحالي، وتغير مفهوم العلم، وأصبح لزاماً علينا إعادة تأسيس مفهوم الشعرية انطلاقاً من روح العصر، فكان اختيار عنوان «مجاز العلم» توسيعاً لهذا المفهوم، وتأكيداً لإلغاء فكرة الحد العلمي الصارم، والحد الأدبي، ودمجاً للحقول العلمية بالحقول الفنية؛ إزالة للفجوة المعرفية، والجمالية بين العلم والأدب؛ لأن كليهما يمثل تصوراً تخييلياً منزحاً عن العلاقات المعهودة سابقاً. فالأدب والعلم رياضيات، الأولى رياضيات وجدانية، والثاني رياضيات تجريبية، مما يعني أن الميدان الذي يعمل فيه العلماء والأدباء ظاهره العلم، وباطنه الخيال؛ لذا قال الشاعر ويليام وردزورث: إن الشعر هو المنظور النفسي لحقائق العلم، فقد قدّم الواقع

وجدتها

د. عرب المصري



الأمن المالي!

وصل الفقر في العالم إلى حدود غير مسبقة، خلال الفترات السابقة، حتى في أكثر دول العالم الغربي «رفاهاً» وأصبح موضوع الحد الأدنى من الدخل عاملاً مؤرقاً للكثير من الناس.

وبات الخوف من التحرك الاجتماعي، الذي يمكن أن يصاحب هذه الحالة إلى مرحلة يمكن ملاحظتها وتبيان ملامحها.

أخذت دراسات كثيرة تبحث فيما يسمى «الدخل الأساسي» وتضع مبررات متعددة لضرورته، من أجل إخفاء الخوف الأساسي. تقول إحدى الدراسات: «إن الدخل الأساسي الشامل يحسّن وضعك المالي وصحتك أيضاً» حيث سرعان ما أصبح الدخل الأساسي الشامل «UBI» - وهو نظام يحصل وفقه السكان على مبلغ محدد من المال، دون قيد أو شرط - موضوع اهتمام متزايد في أنحاء العالم جميعها. ويتوقع مؤيدو تطبيق نظام كهذا أن يحدّ من الفقر، ويحسن الاقتصاد، والآن، وفقاً لبعض البيانات التي تمت دراستها من جديد، قد تكون هناك صلة بين ارتفاع مستوى الصحة الجسدية والعقلية، والأمن المالي الذي ينجم عن تطبيق نظام الدخل الأساسي الشامل.

منذ أربعة أعوام، وفي مدينة دوفين الكندية الصغيرة، يناقضى المواطنون - الذين يقل دخلهم السنوي عن 13,800 دولار كندي - 4,800 دولار في العام الواحد، كمبلغ مكمل للدخل. خلال تلك المدة، شهد إجمالي السكان تراجعاً في عدد الزيارات إلى أطباء الصحة العقلية، وعدد أقل من قبولات المستشفيات المرتبطة «بالحوادث والإصابات»، إضافة إلى بعض جلسات التشخيص النفسي بشكل عام. وقد تم تأكيد هذه النتائج أيضاً من خلال برنامج مشابه، تم تطبيقه بعد عقدين من الزمن تقريباً، على أرض شيروكي في الولايات المتحدة.

ويبرر الراسماليون ذلك -في نوع من التغطية على الاستغلال القائم على السياسات الليبرالية الجديدة- بأن «الابتكار في مجالات الروبوتيات والذكاء الاصطناعي يشكل خطراً كبيراً على أسر الطبقة العاملة في العالم، حتى إنه يفوق في تهديده خطر إسناد الأعمال إلى شركات وأفراد خارج البلاد». يقول الخبراء: «إن تطبيق نظام الدخل الأساسي الشامل ليس أمراً ضرورياً فحسب، بل إنه أمر محتوم أيضاً. فكلما أصبحت الآلات أقل تكلفة وأكثر ملاءمة لعدد متنوع من الوظائف، ستتضاءل فرص هؤلاء العمال أصحاب المهارات المنخفضة، في الحصول على وظائف مناسبة ليكسبوا قوت عيشهم». إنه خوف حقيقي، ليس نابعا من حق الإنسان في العيش والحياة الكريمة، بل إنه الخوف تحرك الطبقة العاملة النابغ من وصول الاستغلال إلى مستويات غير مسبقة.

بانوراما 2016 في الصفحات العلمية



هل صحيح أن البيئة قضية أخلاقية؟

حين تثن الأرض، ويعود رجع صداها في أنين البشرية، نبداً بالإدراك أن المأنا واحد، ويبدأ حشد من العلماء المأجورين في إثبات أن القضايا البيئية، هي موضوعات أخلاقية بحثة، لا تمت بصلة إلى الاستغلال بمفهومه الاقتصادي، أي استغلال الطبيعة واستغلال البشر كجزء لا ينفصل عنها، من أجل «حفنة من الدولارات».

فلسفة الرسوم البيئية

تفترض السياسات البيئية المستندة إلى وهم «رأسمالية نظيفة» أو إصلاحات قادرة على التحكم بـ«التجاوزات» مثل الرسوم البيئية مثلاً، أن فلسفة من يلوث يدفع، يمكن أن تكون رادعة عن تلويث البيئة.

ويعتقد من يدعم مبدأ الملوث، أن ذلك يدفع السياسة البيئية، «مثال الضرائب البيئية»، التي إذا أقرتها الحكومة، تحول دون، بل وتقل بشكل كبير انبعاثات الغازات الدفيئة، لكن الواقع يقول غير ذلك بالتأكيد، إن المنطق البيئي في هذه السياسات مفقود حتماً.

التقنيات اللاشعورية

في بحثه «الخيوط الخفية للماسونية في دائرة الضوء» تحدث الباحث إبراهيم حجازي، عن التقنيات اللاشعورية التي استخدمت وتستخدم لحد الآن في الإعلام خاصة الإعلام الأمريكي: الجنس، رمزية الموت، التضمين والإخفاء، التلاعب بالصور، الموسيقى التصويرية، الصوت الذي يعد مهماً جداً في التأثير اللاشعوري وكمثال تأخذ أفلام السينمائي ألفريد هيتش كوك، الذي أكد أن الصوت، كان من أكثر العوامل الحيوية التي عملت على إنجاح أفلامه، وبشكل فاق الخدع البصرية.

الحياة العضوية.. من فلسفة «إنجلز» إلى اكتشاف الـ DNA

لطالما كانت طبيعة الحياة سرّاً يشغل بال الفلاسفة والعلماء ورجال الدين على حد سواء. وقد أدلت الفلسفة الماركسية بدلوها في هذه المسألة، ولعل أوضح تعبير عن رؤيتها للحياة العضوية، هي تلك التي قدمها الفيلسوف والعالم فريدريك إنجلز في مؤلفه الشهير «ديالكتيك الطبيعة» (1873-1876). يعرف إنجلز الحياة بأنها «أسلوب وجود المواد البروتينية، أسلوب يشكل التبادل الدائم للمواد مع الطبيعة الخارجية المحيطة جانباً جوهرياً منه، ما إن يتوقف حتى تتوقف معه الحياة، ما يؤدي إلى تحلل البروتين».

إذا تفعل داعش في الويب العميق؟

يقال: أن الأنترنت هي من أخطر الأماكن وأقنرها، ولكن لدى الأنترنت سر كبير تفتش في التسعينات، وهذا السر يسمى بـ«الديب ويب» الويب العميق وهو عبارة عن مكان في الأنترنت، يحتاج لبرامج خاصة لدخوله، صنع هذا المكان من قبل الاستخبارات الأمريكية في تسعينيات القرن الماضي.

ميل نحو العدالة

يوماً بعد يوم، يجد العلماء أنفسهم يقفون من حيث لا يدرون مع



الطبيعة ضد الرأسمالية.

يقف العديد منهم هذا الموقف لبس من خلفية سياسية بحثة، ومواقف أيديولوجية مسبقة، لكن واقع الحال يفرض نفسه، ويضطرون يوماً بعد يوم إلى الاعتراف، بأن معظم مشاكل البشرية والطبيعة يمكن حلها، من خلال إزالة الآثار السلبية الناجمة عن وجود الرأسمالية، وهذا ممكن بالطبع في حال زوال الرأسمالية ذاتها.

تغيرات في الخارطة البيئية للحرب

تبرز إلى الواجهة العديد من القضايا التي أصبحت وجعنا اليومي وجزءاً لا يتجزأ من واقعنا.

وأصبح تدهور الوضع المعاشي جزءاً لا يتجزأ من التدهور البيئي الحاصل وأصبحت غالبية السوريين تحت خطوط الفقر المعروفة كلها.

ما زال تدهور الغابات، من قطع احتطاب حرق تعديت، وتدهور أحوال المحميات، حدثاً مستمراً لم يتوقف، وأخرها الحريق الكبير الذي ألهم الكثير من أشجار محمية أبو قبيس لمدة اثنا عشر يوماً متتالياً.

وأصبح تلوث الهواء في المناطق

الشرقية، الناجم عن الحراقات «التي تستخدم في الاستخراج غير المشروع للنفط» ضاغطة يومياً على صحة الناس.

خرافة الاستفادة من التلوث «إعادة التدوير مثلاً»

بعد رواج أفكار عديدة حول ضريبة الكربون «من يلوث يدفع» بدأت تبرز أفكار عديدة حول الاستفادة من التلوث، من خلال تحويل غاز ثاني أكسيد الكربون



المنبعث من العمليات الصناعية والزراعية والنقل كلها «الذي يتسبب في تلوث شديد وتغيير مناخ الأرض» إلى منتجات مفيدة. تعيد فكرة إعادة التدوير CO2 إلى الأذهان قصة خرافية للأطفال، عن أميرة تحول القش إلى ذهب. ويأتي العفريت السحري لمساعدتها في هذه المهمة المستحيلة، إذا وعده بتسليم طفلها البكر له عند ولادته.

أما عطشنا؟

أقر الباحثون أن دمشق هبة بردى، ولولا مياه بردى لما كانت دمشق؛ فهو حقيقة دمشق، وحقيقة تشكيل النسق الحضري، واستقرار السكان في المجال المكاني هذا؛ فالمصادر المائية من أهم المحددات الاستراتيجية ذات الأثر الكبير المهم في رسم

البدايل التخطيطية، وستصبح مدينة دمشق مدينة مغلقة نتيجة شح مواردها المائية، ولا يمكن استجراح مائها من خارج الإقليم بشكل مستدام، ولهذا يجب معالجة موازنتها المائية بشكل مباشر، من خلال نموذج برمجي يساعد على إدارة الموارد المائية وإعداد موازنته في ضوء المعطيات المناخية السنوية المباشرة، دون لِي ذراع الواقع، لإرغامنا على الوصول إلى حيث لا نريد.

التراكم الضروري في العمل البحثي

في نوع من الوعي الذاتي، تزايدت أعداد الباحثين في المجال العلمي في السنوات الماضية، متناسبة مع الاحتياجات الوطنية المتزايدة على الدوام، رغم أن مؤسسات البحث العلمي، التي في معظمها متوسطة وصغيرة الحجم، وذات طاقات علمية وتقنية وتمويلية



محدودة، تكاد لا تصل العتبة الحرجة اللازمة للانطلاق الفعلية للبحث والتطوير، إن الأعداد المطلوبة للانطلاق، والتي لم تصل بعد إلى النقطة الحرجة، تتعرض لضغوط كبيرة في سبيل تخفيضها، ويمكن تفسير ذلك بطريقة واحدة فقط، ألا وهي: الوقوف في وجه التقدم البحثي، الذي يعد المقدمة الضرورية

للتنمية والنمو الضروريين في هذه المرحلة وفي كل المراحل.

عصر القمامة

في وقت لاحق من الآن، بعد عشرات الملايين من السنين من الآن.. يمكن للجيولوجيين الميدانيين العاملين في الحقل، أن يحددوا قاعدة الأنثروبوسين «عصر الإنسان» بالظهور الأول للقمامة، لأن القمامة هي أكثر وضوحاً بكثير، وفي كل مكان من بقايا البشر.

العدالة البيئية والإمبريالية الإيكولوجية

العديدون يركزون على أنّ اللامساواة البيئية، هي: توزيع غير متساو لحصيلة الضرر البيئي. الشعوب المستعمرة، أو التي تم استعمارها في السابق، تم اعتبارها متجانسة، ووصفت بأنها «صاحبة المصالح» في النزاعات البيئية. المنظمات البيئية الطاغية، تلك الموجودة على الجانب المتمتع بالامتياز للحركة البيئية المعزولة على الصعيد العالمي والأكثر ارتباطاً بالسلطة، تم حثها على تنويع طاقمها وأعضائها والاهتمام بمسائل «العدالة» على أيّة حال، إن الجوانب الأعمق للهيمنة الاجتماعية تتطلب الإبقاء على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، والبيئية، السائدة منكورة، ومحجّمة، ومهملة ببساطة.



وقائع العالم تنادي: إنه زمن الشعوب!

◀ الصف الواحد.. المواجهة الواحدة



الحكومتين الروسية واليابانية إلى اعتماد الحل السلمي للزراع حول جزر الكوريل. ولا بد من الإشارة إلى أن عام 2016 قد شهد تصاعداً في حدة التصريحات الدبلوماسية الصينية، وكذلك في التحركات العسكرية الجوابية على محاولات التصعيد الأمريكي في بحر الصين الجنوبي والكوريتين، لتطوي الصين صفحة هذا العام، بإعلانها: أن «الصين تعي ما تقولها عندما نقول: إننا سندرد على نشر نظام صواريخ ثاد في كوريا الجنوبية».

هذا عدا عن الفشل الأمريكي الذريع في مواصلة التوتر بين أذربيجان وأرمينيا، والتي انفجرت خلال العام في أحداث ناغورني كاراباخ.

ومع اعتراف رئيس أركان القوات البرية في الجيش الأمريكي، الجنرال مارك ميلي، أن القدرة القتالية للقوات المسلحة الروسية في عام 2016 قد بلغت مستوى لم تشهده منذ 25 سنة، كثفت روسيا اعتمادها الوسائل السلمية في حلحلة نزاعاتها مع جيرانها، وهو ما تمثل عملياً في نهاية العام، عندما اتفقت كل من

دخلت القوى الدولية الصاعدة - وعلى رأسها روسيا والصين - عامها الجديد مسنودة بالانتصارات السياسية التي حققتها خلال عام 2015. فبعد فشل العقوبات الاقتصادية الغربية على روسيا في تحقيق أهدافها، تمثلت السمة الرئيسية لعام 2016 بالنسبة لروسيا، في تعزيز علاقاتها الثنائية مع عدد من الدول، التي كانت تخضع حتى الأمس القريب للاستقطاب المعمول على تصعيده غربياً.

ومع بداية العام، شكل إطلاق «البنك الآسيوي للاستثمار في البنى التحتية» في 16/1/2016 ضربة موجعة لمنطق الاستئثار والتفرد الغربي في العالم. ومع استمرار الجهود الصينية الروسية المشتركة لاستبعاد الدولار الأمريكي من تداولاتهما التجارية، جاء منتصف العام 2016 ليحمل ضربة موجعة جديدة لواشنطن، تمثلت في انضمام كل من الهند وباكستان في 24/6/2016 إلى منظمة «شنغهاي» للتعاون، ما مثل سحبا لفتيل النزاع بين الدولتين، الذي كانت تعول عليه واشنطن، لتعميم التوتر في المحيط الحيوي لكل من روسيا والصين،

2016

لم يكن لأكثر المفكرين والمحللين تفاؤلاً بتغير موازين القوى الدولية أن يتخيل كم التغيرات المتسارعة و«القاسية» التي حملها عام 2016 لدول العالم. في الأعوام السابقة، التي كانت سيمتها الأساسية اشتداد الصراع الدولي بين قطب متراجع تقوده الولايات المتحدة، وآخر متقدم على رأسه روسيا والصين، ربما كان «مبلوعاً» على مضض، أن يجادل البعض رافضاً إقرار بتغير موازين القوى الدولية. أما في 2016 - وهو طبعاً اجتراء زمني من مسار تاريخي لا يقبل التقسيم الميكانيكي - فإن الأحداث والوقائع قد أوقفت الجميع على مشهد واضح المعالم، لا ينكره سوى من صمم مسبقاً على ذلك. وبطبيعة الحال، لا بد من الإشارة إلى أن ما سيلي ذكره، ليس تاريخاً لوقائع العام 2016، إنما عرض لتلك الأحداث الأكثر تأثيراً فيه، والتي تشكل، بمجموعها، انعكاسات للمعركة المتواصلة والمستمرة: معركة الانقضاء على مرحلة الهيمنة الأمريكية الغربية في هذا الكوكب، الذي بات من الواضح أنه لم يعد يحكم من البيت الأبيض.

■ أحمد الرز



◀ داخلياً وخارجياً: التداعي قدر واشنطن

وكان النصف الثاني من هذا العام، أكثر مرارة على نخب واشنطن. وإن كان من نقطة علام أمريكية فارقة خلال هذا العام، فهي الاتفاق المثل الذي اضطرت الولايات المتحدة إلى توقيعه مع روسيا حول سورية، في 10/11/2016، والذي لم تجد الأوساط الفاشية مناصاً للتخلص منه سوى العدوان العسكري، الذي شنته بعد أيام قليلة على مواقع للجيش السوري في دير الزور، في تدخل فاضح لمصلحة تنظيم «داعش».

وعلى «أنفاسها الأخيرة» كإمبراطورية عالمية، وصلت الولايات المتحدة إلى نهاية 2016 بمجموعة من الانكسارات الكبرى، التي تجلت بفوز المرشح الجمهوري، دونالد ترامب، بالرئاسة الأمريكية، وهو ما مثل تقدماً لتيار «الانكفاء الأمريكي».. ودعاة العلاقات الجيدة مع روسيا». ليعقب ذلك تصاعد دعوات الانفصال في ولاية كاليفورنيا «الولاية الأولى اقتصادياً في الولايات المتحدة»، وصولاً إلى «الطامة الكبرى» التي تجسدت في حسم معركة حلب، من خلال اتفاق الترويك «الروسي، التركي، الإيراني» الذي استبعد واشنطن، والذي يهددها اليوم بحسم مجموعة من الملفات، بمعزل عنها. لينتهي 2016 على وقع كلمات وزير الخارجية، جون كيري، الذي أقر بوجود انقسامات وخلافات داخل الإدارة الأمريكية، منعها من تنفيذ الاتفاقات التي أبرمتها سابقاً.

مثقلة بالمشاكل المتركمة والمستعصية، محلياً وعالمياً، استقبلت الولايات المتحدة الأمريكية عام 2016. فبعدما طوت صفحة العام 2015 بمستوى تصاعدي للحركات الاحتجاجية في البلاد - وبأعلى معدل للقتلى على يد رجال الشرطة منذ 40 عاماً - دخلت الإدارة الأمريكية عامها الجديد مسلجة أكبر انهيار لأسواق الأسهم منذ 119 عاماً «حسب شبكة CNN». وكانت مدارس مدينة ديترويت قد افتتحت عامها الجديد بالدخول في إضراب شامل، احتجاجاً على عدم كفاية الإنفاق على التعليم، وتهالك البنى التحتية في المدينة، لتتلوها سلسلة لم تنته من الإضرابات والاحتجاجات والمظاهرات والاعتصامات في الولايات كافة. على الصعيد الخارجي، بدا واضحاً انكشاف زيف المكافحة الأمريكية للإرهاب واضحاً. إذ أن النشاط العسكري الروسي، لا سيما في سورية، قد نجح في تعرية الادعاءات الأمريكية حول صعوبة المعركة، وحاجتها إلى وقت طويل. أما الضربة المؤلمة، فقد تجسدت بالانهيار العملي لمشروع «التجارة عبر الأطلسي»، حيث كانت تُعول عليه واشنطن في محاولتها خلق تحالف اقتصادي دولي، في وجه تحالفات القوى الصاعدة، معتمدة تعميم حالة الغوبيا من روسيا التي كثفها الإعلام الغربي هذا العام.

◀ انهيار اتحاد النخب الأوروبية

سيما تفجيرات بروكسل «عاصمة الاتحاد الأوروبي». على هذه الأرضية، فجرت بريطانيا مفاجأة من العيار الثقيل، لتخرج نتائج الاستفتاء حول البقاء أو الخروج من الاتحاد الأوروبي، لمصلحة خيار الخروج، وهو ما مثل قفزا بريطانياً من مركب الاتحاد الأوروبي الآخذ في الغرق. وفي النصف الثاني من العام، بدا واضحاً أن عدداً من الدول الأوروبية باتت تسبح، علناً، خارج مياه الاتحاد الأوروبي، وضماً خارج مياه «حلف الناتو»، ومن ذلك ما شهدته أوروبا من تشكيل «تحالف جنوب أوروبا لمواجهة التقشف» والذي ضم إلى جانب فرنسا وإيطاليا، دول إسبانيا واليونان والبرتغال وقبرص ومالطا. فيما بدا المشهد في نهاية العام، متمثلاً بصعود عدد من التيارات السياسية ذات التوجهات غير العدائية مع روسيا، وهو ما رأيناه في الانتخابات المولدافية والبلغارية.

الربح والهواجس والحسابات المتخبطة، على هذا النحو استقبلت أوروبا عام 2016. حيث أخذها التفكير في خلفيات طرح موضوع الانفصال البريطاني عن الاتحاد الأوروبي، وفي البداية، كانت معظم التحليلات مصورة بأن بريطانيا تريد مجرد «تفانزلات أكبر من الاتحاد»، ولم يكن من المؤكد بعد، إن كان الاستفتاء سيجري أم لا، إذ كانت التكهانات متخبطة على نحو متزايد.

ومع مرور أول شهرين من العام، بدأ المشهد يتصاعد في عموم «القارة العجوز»: مظاهرات وإضرابات متواصلة ومستمرة في اليونان تحت حكم تحالف «سيريزا»، كتعبير عن فشل «البدائل اليسارية» التي أنتجتها المنظومة ذاتها. وإضرابات عمالية منظمة ومتصاعدة في فرنسا، احتجاجاً على «إصلاح» قانون العمل، الذي هدد مصالح الشريحة الأوسع من عمال البلاد. وصولاً إلى استمرار مسلسل التفجيرات الإرهابية، لا

◀ استحقاق الجذرية يسود قارة بوليفار

مواجهة من العيار الثقيل، تواصلت على مدار أشهر العام 2016 في دول أمريكا اللاتينية. فبعد سلسلة التقدّمات التي حققتها قوى اليمين، بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، حاصدة نتائج مريحة لها في كل من البرازيل والأرجنتين، وجّدت دول أخرى، كفنزويلا وكوبا، نفسها وجهاً لوجه مع استحقاق تجذير التوجهات اليسارية، التي صارت مخرجاً وحيداً من الأزمة العميقة التي شهدتها البلاد.

من هذا المنطلق، استهل الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، العام الجديد بإعلان تشكيل «حكومة جديدة تواكب التطلعات الشعبية»، ليعلن لاحقاً نية حكومته تنويع مصادر الاقتصاد الوطني، الذي شهد انتكاسة كبيرة إثر حرب أسعار النفط، الذي يشكل حوالي 90% من اقتصاد البلاد. ومع اشتداد المواجهة، واصلت المعارضة اليمينية الفنزويلية طوال العام محاولاتها لإقالة مادورو، دون أن تتجح بذلك.

ومع ميل الحكومات اليمينية الجديدة في كل من البرازيل والأرجنتين للخضوع إلى إملاءات المؤسسات الدولية كصندوق النقد والبنك الدوليين، شهدت الدولتان تصاعداً ملحوظاً في الحركة الاحتجاجية، العمالية منها على وجه الخصوص. هذا، وأسديلت ستارة العام 2016 على مشهدين مؤثرين لاتينياً: توقيع اتفاق السلام بين جبهة «الفارك» والحكومة الكولومبية، برعاية كوبية، ووفاة القائد الثوري الكوبي، فيديل كاسترو في 26/11/2016.

◀ تركيا:

البندقية على الكتف الآخر؟

عام حافل بكل ما تعنيه الكلمة مر على تركيا. مع انطلاقة 2016، وصل التوتر التركي الروسي على خلفية إسقاط تركيا للطائرة الروسية في شمال سورية، نهاية عام 2015 إلى حدوده القصوى، مهدداً بقطع العلاقات نهائياً بين الدولتين. واتسم الربع الأول من العام بخسارات داخلية كبيرة لحزب «العدالة والتنمية»، كامتداد لتراجع الانتخابات خلال العام السابق. وفي الفترة ذاتها، شهدت مناطق الجنوب والجنوب الشرقي في تركيا، تصعيدات عسكرية غير مسبقة، شملت قصف المدن وحصارها وحملة مكثفة من الاعتقالات، لتتزامن مع عدد من التفجيرات الإرهابية التي استهدفت مرافق حيوية في البلاد.

خلال الربع الثاني، ومع التراجع الحاد في شعبية «العدالة والتنمية» الذي كان قد شرع بالعمل على تغيير الدستور، تمهيداً لتحويل البلاد إلى النظام الرئاسي، ورفع الحصانة عن نواب البرلمان «والقيام باعتقالات في صفوفهم في مرحلة لاحقة»، بدأ «التعنت التركي» في وجه روسيا أقل حدة، لا سيما مع الفاتورة الباهظة التي دفعته أنقرة، كنتيجة لتجميد أو إلغاء عدد من المشاريع الاقتصادية بين البلدين. على هذه الأرضية، قدم الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، اعتذاره العلني لروسيا عن حادثة إسقاط الطائرة الروسية فوق الأراضي السورية. في 2016/7/12 أعلن رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدرم، أن بلاده تسعى «لتطوير علاقاتنا مع دول المنطقة كلها، بما في ذلك مصر وسورية والعراق». وبعد ثلاثة أيام على ذلك، في 7/15، وقفت البلاد أمام الحدث الأكثر أهمية خلال العام: محاولة فاشلة لانقلاب عسكري، بدأ فيها واضحاً دور الزعيم الديني التركي المقيم في واشنطن، فتح الله غولن. وكذلك الدور الأساسي الذي لعبته قاعدة «إنجريك» التابعة لحلف «الناتو» في تلك الليلة.

وبعد فشل الانقلاب، اتسمت المرحلة اللاحقة من السياسة التركية، في مرحلة الأخذ والرد، مع كل من ألمانيا وفرنسا، وارتفاع حدة التوتر مع الولايات المتحدة، التي رفضت تسليم غولن للسلطات التركية. وقد بدأ واضحاً الانخفاض في شدة الحماسة التركية إزاء الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، لينتهي عام 2016 وتركيا أحد أقطاب «الترويكا» الروسية التركية الإيرانية» حول مسألة مدينة حلب السورية، التي فشل فيها البيت الأبيض بتنفيذ الاتفاقات المبرمة مع روسيا، وحول الملف السوري عموماً، وربما غيره..!



◀ خليجياً:

عام الحلقة المفرغة



في 2016، انكشف التراجع الخليجي، والسعودي على وجه التحديد، بأكثر أشكاله وضوحاً وفجاجة. في اليمن، عمل الخليج على مسارين متوازيين، تجلّى الأول في: مواصلة العمل على المفاوضات السياسية، التي شهدت جولات عدة خلال العام. أما الثاني: فقد انعكس في المحاولات العسكرية الفاشلة من تعز إلى نهم إلى صنعاء وغيرها، ما كرس الخليج أسيراً لـ«قسوة» التغيير في موازين القوى الدولية. وإن كانت حرب أسعار النفط، التي شكلت السعودية رأس حربة، قد انعكست أزمات اقتصادية على السعودية ذاتها، فإن تصاعد التوتر في العلاقات السعودية الأمريكية، هو ما ساد في النصف الثاني من 2016، وهو ما خرج في أحد أوجهه على شكل «قانون جاستا» الذي طالب السعودية بـ«تعويض أسر ضحايا أحداث 11 أيلول 2001».

وبالتزامن مع التوتر في العلاقات المصرية السعودية، فقد فرضت الأزمة الاقتصادية السعودية سلسلة من التقشفات والتراجعات الداخلية والخارجية، التي ساهمت في حلحلة بعض المسائل العالقة في المنطقة، كالملف اللبناني الذي شهد تسوية حول الرئاسة والحكومة، بين فريقين 8 و14 آذار. ولا بد من الإشارة إلى الدور البريطاني الملحوظ في نهاية العام في الخليج، على قاعدة تنسيق الجهود بين القوى الدولية المتضررة من التراجع الأمريكي. وعموماً يمكن وسيم عام 2016 خليجياً بأنه «بداية نهاية حقبة الرفاه الخليجي».



◀ الكيان مهدد وجودياً

مع بداية عام 2016، كان الحراك الشعبي الفلسطيني قد اجتاز «ضوابط» سلطة أوسلو، واصل إلى عمق الضفة الغربية لفلسطين المحتلة، وهو ما جعل السلطة الفلسطينية المأخوذة بهوس «التنسيق الأمني» مع المحتل، في حالة تاهب لضرب الحراك وخنق الضفة الغربية، وهو ما انعكس في محاولات التضيق على المظاهرات والعمليات والقيام بحملة اعتقالات واسعة النطاق لم تستطع أن تلغي الحراك. في المقابل، تكرست خلال عام 2016 حالة الرعب الصهيوني من التغيير الجاري في موازين القوى الدولية، إذ عمت صحافة العدو ومراكز بحثه التحليلات التشاؤمية، إزاء الخطر الوجودي الذي يعاني منه الكيان، لا سيما بعد التراجع الحاد في وزن واشنطن، وقدرتها على حماية الكيان. ومن هذا المنطلق، شهدت أحداث العام توترات ومشاحنات أمريكية صهيونية في أكثر من مكان، لينتهي 2016 بتبني مجلس الأمن الدولي قراراً يرفض الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة، وقد عكست فيه الولايات المتحدة وزنها الجديد بعدم استخدام حق النقض.

◀ إلى الشارع..

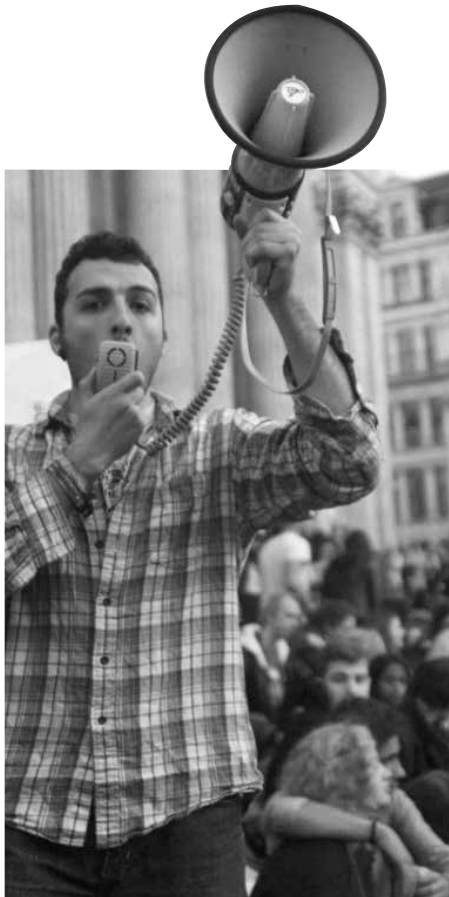
على امتداد العالم، من شرقه إلى غربه وبمختلف دوله، شهد العام 2016 تصاعداً مستمراً في الحركة الشعبية العالمية التي جاءت بجوهرها لتعبّر عن رفض الشريحة الأوسع من سكان العالم للنظام الرأسمالي وانعكاساته الكارثية على البشرية.

في وقت تواصلت فيه الاحتجاجات ضد التمييز العنصري، وعنف الشرطة في الولايات المتحدة، شهدت مدينة شيكاغو أكبر إضراب للمعلمين منذ 40 عاماً، احتجاجاً على الأجور المتدنية. وفيما خرج البرازيليون والأرجنتينيون في مظاهرات حاشدة ضد الإجراءات الاقتصاديةية لقوى اليمين، كان الشارع الفنزويلي متأهباً لمنع محاولات اليمين من استباحة الحكم.

وفي السياق، شهدت الدول الأوروبية أكبر حملة احتجاجية ضد اتفاقية «التجارة عبر الأطلسي» مع واشنطن. وبينما برزت الإضرابات الفرنسية ضد «إصلاحات» قانون العمل، وإضرابات الشركات الألمانية احتجاجاً على الأجور، كانت «دول الأطراف» الأوروبية على موعد مع تنامي الحركة الاحتجاجية ضد سياسات «التقشف» النيوليبرالية. بدورها، واجهت القارة الأفريقية احتجاجات مكثفة: في تونس ضد تحالف «النهضة- النداء»، في مصر احتجاجاً على تدني مستوى المعيشة، في أفريقيا الوسطى رفضاً لدور قوات الأمم المتحدة في مواصلة النزاعات البينية، وفي جنوب أفريقيا احتجاجاً على رفع رسوم التعليم في البلاد.

في العراق، عادت موجة جديدة من الاحتجاجات التي طالمت منظومة التحاصص الطائفي في البلاد، ودورها في الفساد وسوء الخدمات ونقص الكهرباء والماء. وفي فلسطين تواصل الحراك الشعبي على امتداد البلاد المحتلة. وفي الخليج احتجاجات ضد رفع الدعم الحكومي في عدد من الدول عن المحروقات وخطط التقشف الداخلية.

وبعد الاحتجاجات الحاشدة في اليابان ضد الوجود العسكري الأمريكي في البلاد، انتهى عام 2016 على مشهد المظاهرات والإضرابات، بمشاركة مئات الآلاف من المواطنين، ضد الواقع الاقتصادي وقضايا الفساد في «تحفة الرأسمالية»: كوريا الجنوبية.



التراجع الأمريكي

2016

صور من



لا تربتوا على أكتافنا..!

خلال زيارة الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، إلى كوبا، في إطار «تطبيع العلاقات بين الدولتين»، حاول أوباما التبريت على كتف نظيره الكوبي، راؤول كاسترو، ليقوم الأخير بسحب يد أوباما بسرعة، وهو ما فسره الصحافة الرسمية في البلاد بأنه رسالة كوبية لواشنطن: «إننا نرسم حدود الصراع فقط، ولن نكون تابعين».

2016/3/22 ■



انكسار أمريكي في مياه الخليج

البحرية الإيرانية تطلق سراح عشرة عسكريين أمريكيين وهم طاقمي زورقين حربيين احتجزتهما البحرية لما يزيد عن 24 ساعة بعدما دخلت المياه الإقليمية الإيرانية بشكل غير قانوني. وأثارت هذه الصورة موجة واسعة من الاعتراض في الإعلام الغربي، لما سببته من إحراج لأكبر قوة عسكرية في العالم.

2016/1/13 ■

«لا» كورية جنوبية.. في وجه رأس المال

في ظل تعتيم كبير على الواقع الاقتصادي في كوريا الجنوبية يتم اختصار الأزمة بـ«ملف فساد» قامت به صديقة مقربة من الرئيسة، باستخدام النفوذ لمصالح شخصية، غير أنها في العمق، انتفاضاً ضد النموذج الكوري الذي تسيطر عليه أربع إلى خمس شركات/عائلات كبرى، هي أصل المشكلة السياسية في كوريا الجنوبية: «هيونداي»، و«كيا»، و«سامسونغ»، و«دايو»، و«إل جي».

2016/10/28 ■



انقلاب أمريكي فاشل

ليلة عاصية مرت على تركيا، قبل أن يتبين أن محاولة الانقلاب التي وقف وراءها تيار فتح الله غولن، المقيم في الولايات المتحدة الأمريكية، بمساندة قاعدة «إنجريك» العسكرية التابعة لقوات حلف «الناتو»، سوف تبوء بالفشل. حيث لعب الإعلام الغربي دوراً ملحوظاً خلال الساعات الأولى بالإيحاء أن نجاح الانقلاب حتمياً.

2016/7/15 ■

ليس «سحابة صيف»

الناج البريطاني يقفز من المركب الأوروبي الغارق

في اليوم ذاته لانضمام الهند وباكستان إلى منظمة «شنغهاي» للتعاون، شكلت نتائج الاستفتاء حول «Brexit» أي خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي تأكيداً جديداً على بداية تفكك الاتحاد وحلف «الناتو»، وأن العالم أمام مرحلة جديدة من إعادة التشكل السياسي والاقتصادي، ميزتها الأساسية هي سرعتها العالية.

2016/6/23 ■



«الترويكا» تستبعد واشنطن

اجتماع لـ «الترويكا» الروسية- التركية- الإيرانية في موسكو حول الوضع السوري وإمكانية عقد مفاوضات سورية في «أستانا». وهو ما عكس تراكم الإشارات الجدية لإمكانية خروج القوى الدولية المعيقة لعملية الحل من المعادلة السورية، وتحديداً الإدارة الأمريكية الحالية، ومعها كل الاتباع، من «أصحاب الجلالة»، و«السمو»، وفريق «بيزنس الحرب» في المعارضة السورية..!

2016/12/20 ■



السلاح يسكت في كاراباخ

لم يدم الصراع الحاد بين أذربيجان وأرمينيا على مرتفعات ناغورني كاراباخ طويلاً. النزاع، الذي لعبت واشنطن وأوروبا دوراً ملحوظاً في تأجيج، لتهديد المحيط الحيوي لروسيا، سرعان ما انحل سلباً بإعلان الطرفين وقفاً لإطلاق النار بعد اتصالات روسية أذربيجانية أرمينية تركية، لتعود بعد ذلك الحدود بين البلدين للتهدئة.

2016/4/3 ■



«الانكفاء منتصراً» في الولايات المتحدة

المرشح الجمهوري، دونالد ترامب، يفوز في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وهو ما جسّد تعبيراً جديداً عن محصلة قوى يتقدم ضمنها الاتجاه الانكفائي على الاتجاه العدواني، وخطوة إضافية نحو الانتصار الموضوعي لاتجاه الانكفاء. وستلحق هذه الخطوة هزات أوروبية عديدة تتغير معها السلطات التابعة للولايات المتحدة.

2016/11/8 ■

واشنطن إقليمياً: مرحلة بين «إدارتين»

باتت التغيرات الإقليمية في الأسابيع القليلة الماضية، تنسارع بشكل يومي كنتيجة للتخبطات الأمريكية، التي تجاوزت بحسب كثيرين الحديث المكرور عن مجرد مرحلة «بطء عرجاء» تمر بها الإدارات كلها الأمريكية في سنتها الأخيرة.

■ فادي خضر

هنا نحاول رصد السلوك الأمريكي في بعض الملفات العالقة إقليمياً، في هذه المرحلة بالذات، وبالتحديد في العراق واليمن، وربطها بالمسار العام المتخذ من قبل الإدارة المنتهية ولايتها، وما قد تأتي به الإدارة الجديدة بعد أيام من الآن..

منطق التغيير المنفرد

لا تقتصر الأزمة التي تعاني منها واشنطن، فقط بصوابية سلوكها من عدمه من وجهة نظر المصالح الأمريكية، بل تقتصر أكثر بتغيرات في موازين القوى الدولية، تفقد فيها واشنطن جزءاً واسعاً من أدوات التحكم والتأثير، كما هو واضح في سورية مؤخراً.

يدفع هذا العامل المحسوس أمريكياً الإدارة الحالية إلى القيام بمجموعة من الإجراءات، تأخذ بعين الاعتبار عدم تلقي صدمات كبيرة، تمس المصالح الاستراتيجية الأمريكية بشكل عام، ك فقدان سيطرتها على كامل ملف بعينه. وعلى هذا الأساس، يمكن النظر مثلاً إلى واشنطن في الملف اليمني، هناك، ما تزال «الرباعية الدولية»، المعنية بحل الأزمة اليمنية، والتي تتضمن الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية والإمارات، هي المسؤولة بشكل كبير عن تطورات الملف السياسي والعسكري في اليمن، أي أن معسكر القوى المعادية لواشنطن، والممثل في روسيا والصين بشكل خاص، وخلفهم دول أخرى في المنطقة، هذا المعسكر يناظر عن قرب تهديدات واشنطن وحلفائها بحل الملف اليمني، على أساس قرار مجلس الأمن 2216 بشكل رئيسي.

أي أن واشنطن مجبرة على إبداء حراك سياسي لهذا الغرض، لكن في الوقت نفسه، وربطاً بمسار السلوك الأمريكي المرتكز على تعقيد ملفات المنطقة وربطها ببعضها البعض، فإنها لا تريد إعادة الهدوء إلى اليمن، إذ ما العمل أمريكياً؟

من جهة، هناك الخوف الأمريكي من عودة الملف اليمني إلى مجلس الأمن بحل وشروط جديدة غير القرار المعتمد حالياً 2216، أي إمكانية ظهور دول إقليمية ودولية تريد المشاركة في

حل الأزمة اليمنية، ومن جهة أخرى فإن اليمن من وجهة النظر الأمريكية لا يجب أن يكون السابقة الأولى دولياً في إغلاق ملف سياسي باليد الأمريكية وحدها!

من هنا، جاء ما سمي بـ«مبادرة كيري»، التي هي عملياً إعادة اجترار لقرار مجلس الأمن الدولي 2216 لا أكثر، ومؤخراً تعديلات خارطة الطريق، والتي أشرفت عليها واشنطن وأصدرت خارجيتها بياناً حول هذه التعديلات بعد اجتماع الرباعية في 18-19 الشهر الحالي.

في مضمون البيان، تبدو المحاولة الأمريكية لوضع الحل السياسي على السكة مجدداً بعد جولة مفاوضات الكويت، وعدم ترك الملف على حاله دون تحريك، تداركاً لأي طارئ غير محسوب، أو تحريك الملف والضغط اتجاه حله من قبل قوى دولية خارج الرباعية المقادة أمريكياً.

حول القضية الفلسطينية

ضمن منطلق التراجع الأمريكي في المنطقة، جاء قرار مجلس الأمن في 23 كانون الأول الحالي، بإدانة الاستيطان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية. القرار الذي صوتت لصالحه 14 دولة، فيما امتنعت فيه الولايات المتحدة عن التصويت دون أن تستخدم حق الفيتو، على المشروع.

بعد القرار، خرج وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، في 28 كانون الأول الحالي، ليؤكد: أن «حل الدولتين هو الطريق الوحيد للوصول إلى السلام»، مضيفاً: «برغم جهودنا المخلصة على مدى سنوات، بات حل

الرؤية الأمريكية
المنفردة لم
تعد صالحة وقد
تدفع ضرورات
معركة الموصل
إلى وضع جديد
ليس للأمريكيين
وحدهم التحكم
بمجرياته

الدولتين الآن في خطر شديد».

يمكن القول: أن ما جرى في مجلس الأمن يشير في أحد معانيه إلى إدراك أمريكي، بأنه من الممكن فقدان السقوف الحالية لتسوية القضية الفلسطينية، فيما لو استمرت في دعم الكيان على الشاكلة السابقة في جميع ما يذهب إليه من سياسات، ومن جهة أخرى، فإن واشنطن ظهرت في مجلس الأمن وكأنها تقف على مسافة من حليفها الصهيوني، و«باحثة عن حل للقضية الفلسطينية» في الوقت الذي تستمر فيه روسيا بالدعوة إلى مفاوضات بشأن حل القضية الفلسطينية في موسكو، ما يشير إلى أن واشنطن ربما لا تريد للموضوع أن يخرج تماماً نحو يد القطب الصاعد، وأن يجري استئنافها منه بشكل كامل.

الموصل معضلة أمريكية

الموصل هي مركز التجمع الأكبر لمسلحي «داعش»، وعليه، فإنها تأخذ صفة المعركة المحورية في «مكافحة الإرهاب»، وبالنظر إلى استعصاء المعركة على حدود المدينة، والشكوك حول فعالية الدعم الأمريكي للقوات المتقدمة، واستراتيجية غرفة العمليات التي يلعب فيها الجانب الأمريكي دوراً مؤثراً، بالإضافة إلى تسرب مقاتلي «داعش» بشكل مريب إلى مدينة تدمر السورية، قد يعني إعادة النظر في المعركة ضمن إحداثيات جديدة، أهمها نجاعة النشاط العسكري الروسي في سورية من حيث النتائج، واقترب الحل السياسي في سورية، وتسهيل المعركة ضد الإرهاب هناك، وبالنتيجة زيادة الضغط على النموذج الأمريكي سلبى النتائج في العراق.

ففي آخر تصريحات العسكريين الأمريكيين في العراق، يقول ستيفن تاونسند، قائد القوات الأمريكية في سورية والعراق، وقائد «التحالف الدولي»، إن تحرير مدينة الرقة السورية، والموصل العراقية، والتخلص من بقايا تنظيم «داعش» قد يحتاج إلى عامين، جاء ذلك في مقابلة أجرتها معه صحيفة «ديلي بيست».

هذه الحسابات الأمريكية العسكرية فقط قد تكون صحيحة فيما لو نظرنا سكوتياً إلى ما يجري حول الموصل والرقة، دون الأخذ بعين الاعتبار تغيرات موازين القوى الدولية وبالتالي الإقليمية، وبكل الأحوال فإن الأوضاع الإنسانية في الموصل بحسب تقارير الأمم المتحدة تتجه نحو كارثة إنسانية نتيجة حصار المدينة واستخدام «داعش» المدنيين كدروع بشرية، وهو ما يعني أن الرؤية الأمريكية المنفردة لم تعد صالحة وقد تدفع ضرورات المعركة، إلى وضع جديد ليس للأمريكيين وحدهم التحكم بمجرياته.

مما سبق، يمكن التأكيد: أن الإدارة الأمريكية الحالية في أحد أهدافها، تسعى للحفاظ نسبياً على وجودها الفعال في المنطقة، لكن في الوقت نفسه استمرار مشروع العرقلة والتشبيك، وهو ما اتهم به صراحة الرئيس الجديد دونالد ترامب، إدارة الرئيس أوباما، بعيداً عن الاختلاف بين الإدارتين الراحلة والقادمة، بالنظر إلى أن الولايات المتحدة تعيش حالة تخبط تعني أن الصراع في سياساتها الخارجية منها والداخلية، ستبقى نواتج الصراع المستمر بين النخب الأمريكية على اختلاف توجهاتها.

بانوراما ثقافية للعام 2016

الشاعر «الفيصبوكي».. والقصيدة «الستيتوس»

مع وسائل التواصل الاجتماعي، بات بإمكان أي فرد كان، أن يطل على «جمهوره» عبر صفحته الشخصية- منبره. إن المنبر إياه مخادع، ففي حين يجري تقديم فيس بوك بوصفه فضاء مفتوحاً، فإن الحقيقة

أنه مجموعة ضخمة من الفضاءات الصغيرة المعزولة بعضها عن بعض، والتي يحتاج التنقل بينها إلى جوازات مرور من أنواع أخرى، وهي ليست بيد «النقاد التقليديين»، وإنما بيد شركة فيس بوك نفسها.

دور الفرد.. والفقه الليبرالي

الدفاع عن كاسترو، أو أي رمز آخر، هو ليس مجرد دفاع عن فرد، كما يزعم الفقه الليبرالي، و«المتاديين اليساريين» بل هو قبل ذلك، موقف من مسار فكري وسياسي، وتجربة، ومنظومة قيم، تمثلها هذا أو ذاك من الأفراد عبر التاريخ. عدا عن أن الرجل لا يحتاج إلى الدفاع عنه، في محكمة الدجل البرجوازي، التي اصطف فيها شهود الزور، من ساسة وإعلاميين، وكتبه، وأعادوا إنتاج ما قالته «السي أي أي» خلال نصف قرن عن الرجل، وبعد أكثر من 600 محاولة تصفية جسدية، أليس انحطاطاً أخلاقياً ومعرفياً، أن يلو كقطاع واسع من الصحافة الليبرالية، ما حفلت به الترسانة الدعائية للعدو اللدود للتجربة الكوبية، في ظل عداوة وجودية استمرت خمسين عاماً، أية محكمة تلك التي تقبل شهادة القاتل عن الضحية؟

سيكولوجيا المثقف المهزوم

إن وجود الأطر الوظيفية القادرة على رفع وعي الكتلة الأساسية من الناس -متمثلة في الأحزاب السياسية- تلك القدرة على تأطير الوعي ليكون عاملاً في الاتجاه الصحيح لحركة التاريخ، يمكن أن يساعد أولئك المثقفين المهزومين الذين لا يمكنهم إلا أن يروا الأسوأ في الأزمة السورية، وأن لا أمل في بناء هوية ثقافية في سورية ما بعد الحرب.

حان الوقت بعد مرور حوالي ستة عشر عاماً على بدء الصعود، وعودة الناس إلى حركتها الطبيعية القادرة على التغيير، لكي يشعر أولئك الخائفون بأنهم يمكنهم أن يتقوا بالمستقبل، الذي تصنعه أيديهم، وأيادي أصحاب المصالح الحقيقية. إن البعبع الأميركي يعترف بهزيمة، فماذا تنتظرون؟ حان وقت الخروج من تحت غطاء الطاعة: طاعة المستبد وطاعة الممول، طاعة كبت الكلام، وكبت الأفعال، بل حتى وكبت النوايا.

حان الوقت بعد مرور حوالي ستة

مثقفو «آخر نشرة أبناء»

توافق العديد من «فرسان الثورة»، و«خيالة الوطنية» على الحل السياسي، تشكيكاً به، أو تجاهلاً له، أو تشويهاً لمواقف أنصاره، أوتيينساً وإحباطاً فيما يتعلق بإمكانية الوصول إليه، ليكملوا بتوافقهم أحد جوانب مأساتنا، في تلوين العالم الروحي للإنسان السوري، ويؤكدوا على وحدة الفضاء الثقافي القديم في البنية والتكوين، بغض النظر عن اصطفااتهم.



«بدايات» معلوف و«نهايات» منيف!

لبنان. هذه الرواية هي من ذلك النوع الذي يحول متعة السرد إلى متعة زائفة، قلما يفهم القارئ المغزى، ويرى فيه سوءاً فإن حالة التحفز والاستغفار تجعل من الرواية كتاباً فكرياً هزيل المحتوى، ذلك أن مضامينه التي يمكن أن تكتب وتكتف في صفحات قليلة موزعة بوصفها الغاماً داخل سرد يمتد على مئات الصفحات.

بدايات معلوف مبنية انطلاقاً من «نهايات» نظرية» وضعها سابقاً، هي رواية للحديث عن الهويات وتمزقها، ولا يعدم المرء خلال القراءة انحياز الكاتب «الذي طالما ادعى أنه متعدد الهويات المتساوية والمتداخلة» إلى هويات بعينها وإلى روايات محددة للتاريخ تتقاطع-مصادفة- مع رواية الأحزاب الأشد يمينية ورجعية في



ثرثرة على عتبة صباح جديد

الصورة ثرثرة، تحكي وتقول الكثير. ثرثرتها ليست بريئة، تعتمد لإيلامنا، وهي أيضاً تؤرخ للحديث، وتصبح مجالاً هاماً للاستثمار، تحكي الصورة فتبكي «أحد ما» في مكان آخر، تمنحه بطولية «المتعاطف» مع مأساتنا. تكفي عدة لحظات فقط لتحويل ذاك الغريب «المتعاطف» والذي لم يعرفنا يوماً إلى مادة وخبر يزيد شهرة!!



النظرية الاستعمارية لـ«ما بعد الاستعمار»!

تحاول النظرية الجديدة استكمال العمل الذي قامت به مدرسة ما بعد

العالمية نفسها، منحية العوامل الاقتصادية- الاجتماعية، ومبرزة العوامل الثقافية بوصفها عوامل حاسمة، بل وعوامل صراع وتفتيت على المستوى العالمي..

الحداثة بالتوازي مع التنبؤات النيوليبرالية، وتنبؤات صراع الحضارات والدراسات الثقافية وغيرها، حيث تسعى إلى تكريس الفصل ضمن الظاهرة الرأسمالية

لعنات وادعية سورية

ستحرق الذكرى، تلسعك كبعوضة ملحة. وستجد نفسك دائماً أعزل أمام دفق الذكريات التي تغمر في الباص أو العمل أو قبل النوم. ذكريات عن مدن منسية عبرتها يوماً وأمسيت اليوم منسية أكثر. عن أناس صادفتهم وماتوا، تعرف بعضهم تمام المعرفة، وآخرين كانوا محض عابرين

وبينا تعيش، أو تحاول ذلك، ستحرق الذكرى كسهم: تعيدك إلى يوم صيفي، أو رحلة مشي مسائية ... قد تظن بأنك لا تملك سوى الذكريات، ذلك أن شيئاً لم يحصل منذ زمن، حدث يستحق



كذرات رمل، تندمج وتتصلب لتصبح عصية على النسيان.

التخليد.. لن يستمر الحال هكذا، لا يمكن أن يستمر. فالذكريات الجميلة تتجمع



ايتام هنتنغتون!

كلها، حسب هذه النظرية، بات مرتبكاً، وبات تراجعاً أمراً مسلماً به، وبناء ومؤسساته تتصدع، والمنتج الثقافي الأبرز له هذه الأيام مجرد هيستريا إعلامية، الأمر الذي يعني أن هنتنغتون الممسوخ في نسخته الشرقية، بات يتيماً وبرسم من يريد أن يقوم بواجب العزاء.

سنلوي عنق الحقيقة، إذا قلنا بأن نظرية «صراع الحضارات»، لم تترك تأثيراً، ولكن سندفن الحقيقة كاملة إذا قلنا بأن اتجاه تطور الأحداث يمضي لصالح تنبؤات هنتنغتون، فالمركز «الحضاري» الغربي الذي يجب أن تخضع له المراكز الحضارية الأخرى

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدا لله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبو حامضة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقه	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 2016/12/29» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

يكاد السلاح أن يسكت.. ولم يسكت الإعلام!



منذ قطرة الدم الأولى في الفجيرة السورية، كان مواكباً للحرب، يدق طبوله، ينفخ في بوقه، بكل ما أوتي من مؤثرات سمعية وبصرية، وكل ما امتلك من فصاحة وبلاغة.. كان ضيفاً ثقيلاً على السوري في جُل أوقاته، وهو الذي فرض عليه أن يحشر في تابوت الانتظار...

كفاح سعيد

انتظار الكهراء، انتظار المآل، انتظار ما يسمى الراتب في بداية الشهر، انتظار الصيدلي لعله يؤمن دواءه المفقود، انتظار السرفيس، انتظار عزيز غائب، انتظار سماع صوت مهاجر في بلاد الغربة .. انتظار كلام يرتقي إلى مستوى كلام بني البشر عن الحياة والجمال، بانتظار ما يخرج من هذا الجحيم الأرضي، ولكن عبثاً .. فلا مكان في إعلام الحرب لخبر سار يعيد بعض الأمل، يقنع السوري بأن الحياة ممكنة!

الإعلام ... الإعلام الحاضر في الخنادق والمساحات كلها، شاهد الزور، بمواصفات شهود الزور كلها على أبواب المحاكم، اختلق الأحداث، وفبرك، وحلف بأغلظ الأيمان، وأبدع في زرع جينات الرهاب، والقلق والتوتر، في الوعي الاجتماعي، نبش في كتب التاريخ، فلم ير فيه سوى الأحقاد والصراعات ... حتى كاد السوري أن يرى الدم يتدفق من الشاشات، حتى ظن أن الموت ظله وتوأمه، كان بامتياز منبر ترويح ثقافة الموت، وثقافة الدم، وثقافة الانتقام، فالأبواب كلها مغلقة، باستثناء الباب الذي يؤدي إلى الحرب، أغلقت الشاشات أبوابها دون من يبحث عن حل، جلبوا العرافين والعرافات، ولا شيء في تنبؤاتهم غير الحرب! بعد سريان اتفاق وقف إطلاق النار، وبعد أن بات لجم حصان الحرب الشموس، أمراً ممكناً، وبعد أن كاد

فلم يروها، ومن رآها حاول أن يشكك بها، وكان الاثير يضيق بكلمة الهدنة او الحل السياسي، أو وقف إطلاق النار. مباركة عليكم ساحة الحرب، ابقوا حيث أنتم، تقيوا ما شئتم من القذارات، هشيم أكاذيبكم، وأهرامات دجلكم باتت قباب قوسين أو أدنى من أن تنزوها رياح الحقيقة. ونحن المعلقون على صليب الحرب، نعرف يهودا، وأيناه كيف يدس السم، ونعرف من أقام المذبح. ونظل ننشد ما تيسر لنا من الاغاني، عن الحل والخلص، عن وطن ذكرياتنا وأحلامنا..

السلاح أن يصمت، لم تكف صاحبة الجلالة عن التبشير بالدم، و بعد سبع دقائق، سبع دقائق فقط من سريان الهدنة خرج علينا مراسل إحدى الفضائيات، وهو «أحسنهم» وفي اتصال مباشر من الميدان قائلاً: ما تزال الهدنة هشة .. اما الآخرون

«ساعة الصفر ب 30 - 12 - 2016 هالمره هي أهم «صفر» إلو قيمة إنسانية وسياسية بتاريخ الأزمة، لأنو فرصة سلام حقيقية كبيرة للشعب، وإلو قيمة لأنو على «يمين» الشعب الواحد، مع أنو سياسياً جاي على «يسار» كل الأصفار، وساعات الصفر السابقة للحسم النظامي أو الإسقاط الإرهابي. وحسب التابع الرياضي للتاريخ رح تزداد قيمة الشعوب والكادحين للمستقبل أكثر فأكثر...»



حزب الإرادة الشعبية

5000 ل.س للمؤسسات والجهات العامة والخاصة

قيمة الاشتراك السنوي للأفراد

2017 2000

قاسيون

إطلاق حملة الاشتراكات السنوية

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار